



جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غليزان
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية



جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

قسم علم الإجماع والفلسفة

سوسيولوجية الاخفاق المدرسي

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة اولى ماستر: علم اجتماع التربية
مقياس سداسي

إعداد الدكتورة :

بطاوي بهية

السنة الجامعية

2023-2022

فهرس المحتويات



رقم المحاضرة	العنوان	الصفحة
أولا/ مفهوم الاخفاق والفشل المدرسي		
01	مفهوم الاخفاق والفشل المدرسي	4
ثانيا/ مظاهر الاخفاق المدرسي		
02	الرسوب المدرسي	10
03	التسرب المدرسي	14
ثالثا/ اسباب وعوامل الاخفاق المدرسي		
04	العوامل الشخصية	19
05	العوامل المدرسية الدافعة للاخفاق المدرسي	25
06	العوامل الأسرية المؤثرة على الاخفاق المدرسي	32
07		
08	اثار ونتائج الفشل الدراسي	45
09	اليات مواجهة مشكلة الإخفاق الدراسي في التشريع المدرسي الجزائري	48
رابعا/ المقاربات السوسيولوجية المفسرة للإخفاق المدرسي		
10	مقاربة بورديوو باسرون	62

68	اهم المفاهيم السوسيولوجية في فكر بيير بورديو و باسرون المفسرة للإخفاق المدرسي	11
		12
		13
87	بعض الانتقادات الموجهة لنظرية بورديو	14
		15
100	مقاربة بودلو واستابلي	16



مقدمة

تعد مشكلة الإخفاق المدرسي مشكلة تربوية واجتماعية ونفسية يعاني منها كثير من التلاميذ وتقف عائقاً أمام المدرسة الحديثة لما لها من آثار سلبية خطيرة. تتجلى خطورة الإخفاق المدرسي في كونها تحول دون تحقيق الأهداف الإستراتيجية للسياسة التعليمية في أي دولة تستفحل فيها هذه الظاهرة، حيث تتأثر فئات وقطاعات اجتماعية واقتصادية متعددة بالنتائج الناجمة عنها، حيث يظل الإخفاق المدرسي وما يتبعه من تسرب ورسوب والتي تمثل وجها رئيسيا من أوجه الهدر التربوي يقف وراء تبديد وضياح قسط ملحوظ من استثمار الموارد البشرية في قطاع التعليم، كما يؤدي إلى الإخلال بالتوازن الذي ينبغي أن يقوم بين مدخلات التعليم ومخرجاته فضلا عن آثاره السيئة على كل من التلميذ وأسرته. لذا جاءت هذه المطبوعة البيداغوجية والتي تتضمن محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علم اجتماع التربية، وهو مقياس سداسي وقد عملنا على طرح محتوى المادة والمحافظة على المحاور الأساسية كما جاءت في المسار الخاص بعرض التكوين للموسم الجامعي 2018/2017. ومقياس سوسيولوجية الاخفاق المدرسي يهدف الوصول بالطالب إلى تحقيق الأهداف التعليمية التالية:

✓ توضيح مفهوم الإخفاق المدرسي

✓ التعرف على المقاربات السوسيولوجية المفسرة للإخفاق المدرسي.

ولتحقيق هذه الأهداف تم إعداد مجموعة من المحاضرات وفق ما تحتويه المادة الدراسية تم تنظيمها في اربعة محاور أساسية بحيث يتناول كل محور ما يلي:

أولا مفهوم الإخفاق والفسل المدرسي

ثانيا : مظاهر الإخفاق المدرسي: الرسوب، التسرب ...

ثالثا : أسباب وعوامل الإخفاق المدرسي.

رابعا - المقاربات السوسيولوجية المفسرة للإخفاق المدرسي

- بورديو - باسرون / بودلو - إستابليه

المحاضرة 1

أولا/ مفهوم الاخفاق والفشل المدرسي

1- مفهوم الاخفاق المدرسي

لغة: أخفق يخفق إخفاقا ويقابلها في معاجم اللغة مصدر الفشل وهو الخيبة، وعدم تحقيق ما كان يأمل وهو الضعف والتراخي والكسل، ويعني الفشل في مراده ولم يظفر بحاجته ولم يحقق هدفه، والإخفاق وهو أن تأتي التوقعات عكس ما هو مرجو والإصابة بخيبة الأمل، والوقوع في فخ الإحباط واليأس وهو خلاف النجاح والشيء المضاد له وهو التراجع والتقهقر وعدم تحقيق الأهداف¹

ويعرف **سعيد مجبر** الإخفاق في مقال له " هو "نقص النجاح هو إستحالة مواصلة التمدرس. والإخفاق من خصائصه العوائق المختلفة والعديدة التي تصادف المتعلم حيناً من تدرسه²

ويعرف **جونسون Johnson** الطفل في حالة إخفاق هو " الطفل ذو ذكاء عادي وليس لديه مشكلات انفعالية واضحة، وله رؤية وسمع عاديين، ولكنه لا يستطيع إتقان الموضوعات الدراسية الأساسية³

¹معجم علوم التربية، دار الشروق، ط3، بيروت، 1980، ص125

² Medjber.s. c'est quoi.... l'école,ed madni,blida ,2001,p20.

³وليد كمال عفيفي القفاص، صعوبات التعلم، المكتبة العصرية، مصر، 2009، ص134.

يعرف على تعوينات الإخفاق بأنه إنخفاض نسبة التحصيل من خلال إنخفاض الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات الفصلية داخل المدرسة¹

2- مفهوم الفشل المدرسي:

لغة: يرجع الفشل إلى الفعل فشل الذي يعرف على انه " ضعف وتراخي وجبن عند حرب أو شدة، فهو فشل وفشل وفشيل جمع فشل وأفشال، والمتحدثون يقلون فشل في عمله أي خاب ولم ينجح²

اصطلاحا: كلمة الفشل تعني " المحاولة التي يقوم بها الفرد تؤدي به إلى عدم النجاح³ يقصد بالفشل الدراسي كما يراه Avanzini⁴ أنه يتمثل في النقاط السيئة التي يحصل عليها التلميذ، خاصة التي تكون تحت المعدل⁴ يعتبر الفشل الدراسي تعثرا لدى التلميذ في تحصيله الدراسي، قد يشمل مادة معينة أو عدة مواد دراسية، مما قد يؤدي إلى تكرار السنة والرسوب وحتى الانفصال عن الدراسة، وقد يكون نتيجة لتفاعلات سلبية داخل الصف وصعوبة الفهم وعدم الاهتمام بالدراسة مما ينعكس سلبا على النتائج الدراسية للتلميذ⁵

¹ علي تعوينات، التخلف الدراسي أسبابه وعلاجه، "جريدة المدرسة والحياة"، العدد 19، أفريل 1994، ص 12.

² لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، الطبعة 30، دار المشرق، بيروت، 1988، ص 584.

³ le petit Larousse, op.cit, p 357

⁴ Avanzini, Guy. **L'échec scolaire**, édition Le centurion formation, Paris, 1977, p 11

⁵نادية شرادي وآخرون، الفشل المدرسي بين الواقع النفسي الداخلي والواقع الخارجي الموضوعي. مظاهر وعواقب الفشل المدرسي، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، مخبر الطفولة والتربية ما قبل التمدرس، العدد 10 ماي 2016، دار التل للطباعة، البلدة، الجزائر، ص 127.

يطلق هذا المصطلح على النتائج السلبية التي يحصل عليها المتعلم خلال مساره الدراسي سواء كان ذلك عبر الامتحانات الفصلية أو الامتحانات الانتقائية الرسمية، فلما أخفق المتعلم في الحصول على النتائج المنتظرة منه سمي فاشلاً¹.

ويعرف الفشل الدراسي بأنه "إنخفاض مستوى الأداء التلميذ بالنسبة للقسم، أو معايير الإمتحان، وعلى هذا الأساس نلاحظ أن الفشل الدراسي يحدث عندما يكون الفرق بين النتائج المنتظرة والنتائج المحصلة عليه²

كما يعرف رافوث 2004 Rafoth. الفشل أنه خطأ أو عيب ظاهر في الانتقال إلى المستوى الأعلى على افتراض أن الكفاءات والمعارف المدروسة لم تكتسب من أجل الالتحاق بمختلف المراحل سريعاً يؤدي إلى التوقف النهائي عن الدراسة في المدرسة أو الجامعة مما يعني فعلاً أنه الفشل³

ويرى الباحث من خلال التعاريف السابقة أن الفشل الدراسي مرتبط بوجود صعوبات تعلم لدى التلميذ وتتعاكس هذه الصعوبات على شكل تأخر وانخفاض في المستوى، وعدم اكتساب كمية ونوعية المعارف اللازمة والضرورية لمواجهة مساره الدراسي والفشل الدراسي نتيجة حتمية لكل من التأخر الدراسي - التسرب المدرسي - صعوبات التعلم.

¹ Jean Mila rit , **Vocabulaire de l'éducation**,PUF,paris,1979,p383.

²الزراد محمد خير الدين.التخلف الدراسي وصعوبات التعلم .دار النفائس بيروت-لبنان،1997،ص66.

³زبيدة الحطاح،المخططات المبكرة المختلة كعوامل سببية كامنة من عوامل الفشل الأكاديمي : توجيهات في علاج مخطط الفشل لدى تلاميذ الطور التعليمي الثانوي،المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، العدد الثاني، اكتوبر ، دار النل،البلدية،الجزائر،2013،ص71 .

1/2 التلميذ الفاشل دراسيا :

إن التلميذ الفاشل دراسيا لا يختلف عن الطفل العادي، بإعتباره وحدة بشرية لها كيانها ودوافعها وانفعالاتها ولها قدرتها على إكتساب أنماط السلوك والميول والإتجاهات، بل إن الفروق بين التلاميذ الفاشلين دراسيا وغير الفاشلين، هي فروق في الدرجة وليست في النوع أو السمة وسيتم تقديم أهم الخصائص التي تميز الفاشلين دراسيا عن غيرهم:

1.1.2 الخصائص العقلية :

أوضحت معظم الدراسات التي أجريت للتعرف على المميزات العقلية للتلاميذ الفاشلين دراسيا على وجود سمات معينة تميزهم عن غيرهم من العاديين ومن أهمها ما ذكره الباحث تعوينات علي نجد ما يلي¹:

- إنخفاض مستوى ذكاء الأطفال الفاشلين ،حيث بلغ ما بين 70-90 درجة
- يسود تفكيرهم التوهم والسطحية.
- صعوبة إدراك وتمييز بين الأشياء.
- ضعف القدرة على حل المشكلات.
- مستوى منخفض في القدرة اللفظية.
- ضعف القدرة على التذكر.

¹اوشيش الجودي، نقلا عن تعوينات علي.التخلف الدراسي، أسبابه وعلاجه .مجلة الرواسي، باتنة، الجزائر ، مجلد 1، العدد 1، ص82.

2.1.2 الخصائص الانفعالية. :

يشير عبد الرحيم بخيت ومشيرة اليوسفي إلى أن التلاميذ الفاشلين دراسيا يتصفون

ببعض الخصائص الانفعالية وهي:¹

- التردد عند البدء في عمل جديد أو عند الإنتقال من خطوة إلى خطوة جديدة.
- الإحباط والبلادة والاكنتاب وعدم التحكم في الانفعالات.
- الشعور بالدونية وضعف الثقة بالنفس.
- سهولة الإنقياد وسرعة الاستهواء.
- الحركة الزائدة والنشاط بصورة مستمرة.
- عدم القدرة على التحمل.

3.1.2 الخصائص الإجتماعية. :

أكدت معظم البحوث والدراسات أن التلاميذ الفاشلين دراسيا لهم مجموعة من

السمات الإجتماعية ويذكر أحمد عبد اللطيف أبو سعد أن من أهمها نجد ما يلي:²

- عدم تحمل المسؤولية.
- عدم الولاء للجماعة والعلاقات والتقاليد.
- القدرة المحدودة على توجيه الذات.

¹أوشيش الجودي نقلا عن عبد الرحيم بخيت ومشيرة اليوسفي **التفوق والتأخر العقلي**. دار الفولي ، مصر، 2005،

ص ص163-164.

² أحمد عبد اللطيف أبو سعد، **الإرشاد المدرسي**، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009، ص296.

- الانسحاب من المواقف الإجتماعية.
- محدودية القدرة على التكيف.

4.1.2 الخصائص الأكاديمية :

يشير عبد الباسط متولي أن التلاميذ الفاشلين دراسيا يتميزون بخصائص أكاديمية

من أهمها ما يلي:¹

- إنعدام الاهتمام بالدراسة والمدرسة.
- الغياب المتكرر والهروب من المدرسة.
- تكوين إتجاهات سلبية نحو المدرسة.
- عدم الشعور بالانتماء للبيئة المدرسية.
- كراهية المدرسة، التأجيل أو الإهمال في إنجاز الأعمال والواجبات المدرسية.

ويرى الباحث أن شمول الخصائص الذاتية والبيئية للتلاميذ الفاشلين دراسيا تؤدي بهم إلى حالات التسرب المدرسي وإهدار تربوي.ولهذا على المختصين تسطير برنامج إرشادي

وعلاجي لمعالجة هذه الخصائص

¹عبد الباسط متولي، التدريس العلاجي لصعوبات التعليم والتأخر الدراسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2005، ص ص 87-88.

المحاضرة 2

ثانيا/مظاهر الاخفاق المدرسي:

1/ الرسوب المدرسي:

تعريف الرسوب المدرسي:

يفصل لحرش جيدا في معنى الرسوب الدراسي، والذي حدده في تعريفه أن يعيد المتعلم سنة أخرى في الصف الذي كان يدرس فيه، وذلك لعدم قدرته على اجتياز الامتحانات والحصول على درجة النجاح فيها¹ وهذا ما يعني بقاء المتعلم في نفس الصف أو المرحلة التعليمية واخفاقه في الانتقال إلى الصف والمرحلة الموالية.

وجاء في النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية مصطلح الرسوب مرتبطا بمصطلح التكرار والذي يعني " فرصة تعطى للتلاميذ الذين يمكن أن يستفيدوا تربويا من إعادة السنة² يبدو من هذا التعريف أن وزارة التربية الوطنية تستخدم أسلوب الرسوب المدرسي كعلاج تربوي يهدف إلى منح فرصة أخرى للتلاميذ الضعفاء بإعادة السنة، حتى يحسنوا من مستواهم الدراسي.

مما تقدم، يتضح من مختلف التعاريف التي تناولت مفهوم الرسوب المدرسي أنها تحاول التعبير عن مدلوله باستخدام العديد من المصطلحات المشابهة، ومنها السقوط،

¹ محمد لحرش، أسباب الرسوب في البكالوريا في رأي الأساتذة والأولياء، عروض الأيام الوطنية لعلم النفس وعلوم التربية حول علم النفس وقضايا المجتمع، منشورات جامعة الجزائر، ج 1، دار الحكمة، الجزائر، 1998، ص 37

² وزارة التربية الوطنية، المسار الدراسي للتعليم الأساسي، سند إعلامي، 2009، ص 39

التأخر، الإعادة والتكرار، وكلها جاءت لتعبر وتؤكد على بقاء وإعادة وتكرار التلميذ لنفس الصف ونفس المستوى الدراسي نتيجة سقوطه في الامتحانات وإخفاقه في اجتياز المستوى المطلوب

تحصيله، مما يؤدي إلى تأخره عن أقرانه ولذلك فإنه يحتاج إلى فرصة أخرى لمعالجة مكتسباته المعرفية واستدراك ضعفه ومتابعة تدرسه من جديد دون صعوبات، إلا أن هذا العلاج التربوي يتطلب سنوات إضافية مما يشير إلى ارتفاع متوسط السنوات التعليمية المستثمرة لكل خريج من خريجي التعليم¹

يعرف الرسوب على أنه "الفشل في اجتياز امتحانات صف دراسي إلى الصف الذي يليه في مرحلة ما"². ويعرف أيضا على انه اخفاق الطالب في الوصول الى المستوى المطلوب لنقله الى صف اعلى، مما ينجم عنه بقاؤه للإعادة في الصف نفسه لمراجعة المنهج، وذلك للوصول الى المستوى المطلوب في السنة الدراسية التالية³.

2/ الاثارة التربوية والاقتصادية والاجتماعية للرسوب:

مشكلة الرسوب مشكلة عالمية تعاني منها كل دول العالم بدرجات متفاوتة تزيد من الدول النامية والمتخلفة وبالنسبة للوطن العربي تكاد تكون مشكلة الرسوب مشكلة عامة وكبيرة إذ ترتفع معدلات الرسوب في بعض الأقطار العربية لتتعدى 30% في بعض

¹ يخلف نجاة، مظاهر الرسوب المدرسي وعوامله، مجلة جسور المعرفة، المجلد 6، العدد 2020، 4، ص 37.

² الشراح، يعقوب أحمد، التربية وأزمة التنمية البشرية، مكتب التربية العربي، الرياض، 2002، ص 214.

³ ايمان محمد رضا التميمي، الرسوب المدرسي في المدارس الاسباب والعلاج، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات، العدد 2013، 34، ص 306.

صفوف المرحلة الابتدائية بينما تنخفض هذه النسبة عند أفضل النظم في الوطن العربي فتصل إلى 10 ٪ الأمر الذي دعا بعض الأقطار العربية إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي تؤدي إلى تخفيض هذه المعدلات بغية تقليل الآثار السلبية لهذه الظاهرة ويؤدي الرسوب إلى خسارة تربوية واجتماعية واقتصادية¹.

أ/ الآثار التربوية للرسوب

من الناحية التربوية يعد الرسوب من العوامل المساعدة التي تؤدي إلى ظاهرة التسرب لأن التلاميذ الذين يشعرون بضعف تحصيلهم يتولد لديهم عدم الميل إلى التعليم مما يدفعهم إلى ترك المدرسة وفي الغالب فإن التلميذ المعيد لا يتمكن من الاستيعاب والإلمام بالدروس بل قد يعيد إلى صفه مرة ثانية ووجود نسبة عالية للرسوب تعوق حركة التوسع في التعليم، لأن الراسبين يشغلون مقاعد دراسية كان من الأولى انشغالها بتلاميذ جدد.

ب / الآثار الاجتماعية للرسوب:

من الناحية الاجتماعية فإن للرسوب مساوئ تلحق بالناشئة وتؤثر على اتجاهاتهم وطموحاتهم وتخلق آثارًا خطيرة على نفسية التلاميذ مثل ضعف الثقة بالنفس والشعور بعدم الرضا ونظرة الغير له بأنه فاشل في دراسته وقد يتجه بعضهم للانحرافات السيئة ويصعب عليه التكيف مع الظروف المحيطة به أو المساهمة بفاعلية في مجالات التنمية

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، قضايا تربوية معاصرة ، دار الجوهرة، القاهرة، 2015، ص374.

الاجتماعية الحديثة وخاصة طلاب الابتدائية إذ لم يكتمل نضجه التعليمي والاجتماعي بعد.

ج / الآثار الاقتصادية للرسوب:

أما من الناحية الاقتصادية فإن الطالب الذي يعيد الصف الدراسي لأكثر من سنة دراسية وبالتالي يمضى فى المرحلة الابتدائية أكثر من ست سنوات تكون المبالغ المصروفة عليه مضاعفة لما يصرف الطالب العادى، والذي يكمل المرحلة الابتدائية فى ست سنوات، أى أن الطالب الذي يعيد صفا واحدا خلال التعليم الابتدائى فإنه يقدر ما يصرف عليه بنسبة 7/6 أى بزيادة 116%. عن كلفة الطالب الذى أنهى المرحلة الابتدائية فى المدة المحددة (ست سنوات) والذى يرسب سنتين يقدر ما يصرف عليه بنسبة 7/6 أى بزيادة 133%.

وبالإضافة إلى هذه المؤثرات الناتجة عن الرسوب فإن للرسوب آثاره النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الطالب وعلى أسرته التي أنفقت على تعليمه وعلى المجتمع الذى يعيش فيه هذا المجتمع الذى وفر له التعليم بمراحله المتعددة من أجل تحقيق متطلباته فى المستقبل.

المحاضرة 3

1/ التسرب المدرسي:

تعريف التسرب المدرسي: تعني ظاهرة التسرب الدراسي "انقطاع التلاميذ عن المدرسة انقطاعاً جزئياً أو كلياً بالشكل الذي لا يستطيعون معه إنهاء دراستهم".
 وأيضاً التسرب هو " الانقطاع عن المدرسة قبل إتمامها لأي سبب (باستثناء الوفاة) وعدم الالتحاق بأي مدرسة أخرى"¹.

ويعرف على انه "توقف التلميذ عن متابعة الدراسة سواء عن رغبة وطوعية أو بسبب ظروف صحية أو تربوية أو اقتصادية أو اجتماعية قاهرة، ترتب عنه خروجه لمعترك الحياة دون حصوله على شهادة تنتج المرحلة التعليمية التي سجل فيها"²
 ويمكن تعريف التسرب الدراسي بأنه "ترك مقاعد الدراسة بشكل كلي قبل إنهاء أي مرحلة تعليمية من سلم التعليم العام"³

2/ الآثار المترتبة على التسرب الدراسي:

يمكن تصنيف الآثار التي تترتب على التسرب الدراسي إلى آثار تربوية واقتصادية واجتماعية ونفسية على النحو التالي:¹

¹راضي عبد المجيد طه، الإدارة المدرسية في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2014، ص97.
²فريجة أحمد، "التسرب المدرسي في ظل البناء الأسري رؤية سوسيولوجية تحليلية"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، 2010، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص129.
³عابدين، محمد، اجراءات مواجهة التسرب في مدينة القدس وضواحيها كما يراها المديرون والمعلمون. مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 28، العدد2، ص316.

أ/ آثار تربوية:

- من أخطر الآثار التي يمكن أن تترتب على التسرب الدراسي للتلاميذ إمكانية ارتداد التلميذ إلى الأمية بما يمثله ذلك من مشكلة تربوية تحتاج إلى تخطيط وتنظيم برامج لمحو امية المتسربين
- انخفاض المستوي الثقافي للتلاميذ المتسربين وانخفاض مهاراتهم العملية والأدائية
- عدم وعي التلاميذ المتسربين بقضايا ومشكلات المجتمع

ب/ آثار اقتصادية:

- زيادة الإنفاق على التعليم دون مردود.
- ارتفاع تكلفة التلميذ بالمرحلة المتوسطة نتيجة التسرب الدراسي.

ج/ آثار اجتماعية:

- قد يؤدي التسرب إلى الفراغ وانحراف بعض التلاميذ.
- قد يترتب على التسرب انضمام التلميذ إلى جماعات منحرفة سلوكيا أو فكريا لملء الفراغ لديهم

- انتشار السلبية واللامبالاة بين التلاميذ المتسربين مما يؤدي إلى ضعف الانتماء

د/ آثار نفسية:

- قد يواجه الطفل المتسرب مشكلات في التكيف مع أقرانه المتعلمين

¹ محمد عبد الفتاح الزكي، محمد محمود خطاب، مرجع سبق ذكره، ص 743

3/الإجراءات المقترحة التي يمكن أن يستعملها المرشدون في المدارس للتخفيف من

مشكلة التسرب المدرسي¹

- يجب على المدرسة إخبار أولياء الأمور بغياب أبنائهم عن المدرسة.
- توفير فرص للتفاعل الاجتماعي
- تنظيم اجتماعات لأولياء الأمور مع المعلمين
- عقد لقاءات دورية للطلبة مع المرشدين والمعلمين.
- توفر برامج إرشادية علاجية للطلبة.
- يستخدم اللاصقات الإرشادية والنشرات للتوعية لإثارة الدافعية عند الطلبة للتعلم.
- تقديم الجوائز للطلبة على انتظامهم المدرسي.

4/ التأخر الدراسي:

تعريف التأخر الدراسي: يعرف صامويل كرك S.kurk المتأخر دراسيا بأنه "ذلك الذي

يظهر لديه اختلاف بين مستوى تحصيله الحقيقي والتحصيل المتوقع منه في موضوع من

الموضوعات الدراسية بالمقارنة مع أقرانه"²

ويعرف ان الطفل المتأخر دراسيا هو الذي لا يساير أقرانه في التحصيل الدراسي ويرسب

في اكثر من مادة"³

¹ احمد عبد اللطيف ابو اسعد، مرجع سبق ذكره،ص 275

² ميشيل دبابنة،نبيل محفوظ،سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل،عمان،1984،ص238.

³ احمد عبد اللطيف ابو السعد،الارشاد المدرسي، ط2، دار المسيرة، عمان،2012،ص303.

هم الذين لا يستطيعون تحقيق المستويات المطلوبة منهم في الصف الدراسي وهم متأخرون في تحصيلهم الاكاديمي بالقياس الى العمر التحصيلي لأقرانهم¹.

5/تعريف الهدر التربوي:

يعرف الرشدان الهدر التربوي بأنه " الخسارة الناجمة في عمليات التعليم من خلال أعداد الطلبة الذين رسبوا أو تسربوا وما ترتب على هذا من خسارة في الإنفاق على التعليم وفي الجهد المبذول فيه"²

ويعرفه قدوري بأنه تلك الظاهرة التي تتجسد في، ضياع أو خسارة المال والجهد والوقت المسخرين في سبيل سير وتطوير مسار العملية التربوية وتنشأ هذه الظاهرة لعدة عوامل منها التسرب والرسوب وارتفاع تكلفة التلميذ وتدني مستوى التحصيل³

يقصد بالهدر التربوي" الخسارة الناتجة عن زيادة نفقات التعليم في الوقت نفسه الذي تكون فيه مخرجات هذا التعليم لا تتناسب مع هذه الزيادة، أو الخسارة الناتجة عن استهلاك أجهزة ومعدات التعليم التي لا يحسن استخدامها⁴

¹بطرس بطرس حافظ، المشكلات التقنية وعلاجها ، ط2، دار الميسرة ، عمان ، الاردن ،2010،ص450

² الرشدان عبد الله، في اقتصاديات التعليم .ط2 ، دار وائل، عمان،2005، ص248.

³ قدوري الحاج،الإهدار التربوي لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية ورقلة نموذجاً، رسالة ماجستير،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم علم النفس وعلوم التربية،جامعة ورقلة،2005،ص40.

⁴أبو الوفا، جمال وعبد العظيم سلامة، اتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية دار المعارف،القاهرة،2000،ص91.

ينظر هذا التعريف الى الهدر التربوي من زاوية اقتصادية فيعده الخسارة الناتجة عن زيادة مدخلات العملية التعليمية ونفقاتها وقلة مخرجاتها في الوقت نفسه الامر الذي يسبب هدرا كبيرا في النفقات والمعدات المستخدمة

ثالثا/اسباب وعوامل الاخفاق المدرسي:

المحاضرة 4

1/ عوامل الإخفاق الدراسي:

يعتبر الإخفاق المدرسي *echec scolaire* لمن أثقل الضغوط على الأنظمة التربوية في سائر دول العالم لأنه يُمثل تقييما حقيقيا لمردودها ونجاحتها، من هنا كان الإخفاق هو الحاضر الغائب في كل إصلاح تربوي فارتفاع نسب الإخفاق هو المبرر للتخلي عن منظومة قديمة والذهاب إلى منظومة بديلة وذلك رغبة في رفع نسب النجاح، إذ ليس هناك من نظام تربوي إلا ويطمح إلى تقليل عوامل الفشل وتنمية عوامل النجاح رغم أنهما وجهان لقضية معقدة ومتشابكة الأسباب يتداخل فيها الاستعداد الطبيعي بالمحيط الأسري والاجتماعي بالثقافي والنسق الاقتصادي بالتربوي وكل ما يحمله هذا الأخير من فضاءات وبرامج وكتب وطرائق تدريس وأنظمة تقييم، ومن الطبيعي أن يتطلب حل هذه القضية المعقدة تظافر عوامل عديدة.

يعود الإخفاق الدراسي إلى عوامل عديدة تعرقل المسار الدراسي للتلميذ وتضعفه عن مواصلة التقدم الدراسي، وبعض هذه العوامل مرتبطة بذاتيته وشخصيته وتنشئته في

إطار الأسرة وبعضها الآخر مرتبط بالنظام التربوي والمحيط الاجتماعي والسوسيوثقافي للتلميذ عامة، ومن هذه العوامل تذكر ما يلي:

1-1: العوامل الشخصية

1-1-1 مشكلة صعوبات التعلم

اطلقت عدة تسميات على هذه المشكلة منها مصطلح الإعاقة الخفية ومصطلح الأطفال ذوي الإصابات الدماغية والأطفال ذوي الإعاقات الإدراكية، وتعرف هذه الفئة على أنها تلك الفئة من الأطفال التي تعاني من اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة واستعمالها، والتي تبدو في اضطرابات السمع والتفكير والكلام والقراءة والإملاء والحساب التي تعود إلى أسباب تتعلق بإصابة الدماغ البسيطة الوظيفية، ولكنها لا تعود إلى أسباب تتعلق بالإعاقة العقلية أو السمعية أو البصرية أو غيرها من الإعاقات ومن مظاهر هذه المشكلة ما يلي¹:

- ✓ صعوبة إدراك الطفل للأشياء والتمييز بينها لاسيما الأشياء المتجانسة.
 - ✓ استمرار الطفل في النشاط دون أن يدرك أن المهمة قد انتهت
 - ✓ الاضطرابات اللغوية التي تبدو في مظاهر صعوبة القراءة وصعوبة الكتابة
- وصعوبة تركيب اللغة

¹ ابو الديار سعد، القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم، مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت، 2012، ص67.

✓ تدني التحصيل الدراسي حيث يظهر هؤلاء الأطفال تباينا واضحا بين قدراتهم العقلية وبين تحصيلهم الدراسي والأكاديمي.

كما تشير نتائج الدراسات والبحوث التي تناولت قضية التمييز بين ذوي صعوبات التعلم وغيرهم من الفئات الاخرى (Waldron Saphire 1990) إلى وجود بعض الدلالات المميزة لأداء ذوي صعوبات التعلم موازية بأقرانهم ممن ليس لديهم صعوبات التعلم ومن هذه الدلالات ماياتي:¹

✓ انخفاض الأداء اللفظي بوجه عام.

✓ انخفاض سعة الأرقام

✓ انخفاض القدرة المكانية

✓ ظهور اضطرابات تؤدي إلى انخفاض مستوى أداء الذاكرة

✓ ضعف التمييز السمعي أو تمييز أصوات الكلمات أو الحروف.

✓ ضعف التمييز البصري أو تمييز الأشكال والحروف والمقاطع والكلمات

ضعف القدرة على الاسترجاع الحر للمعلومات اللفظية.) هذه المظاهر التي تميز مشكلة صعوبات التعلم لها تأثير كبير على الاكتساب السليم للمعرفة والتحصيل الدراسي، خاصة أنها تتمحور على اختلافات تصيب كل من الذاكرة والقدرات العقلية الأساسية في عملية التعلم، ما يؤدي حتما إلى الإخفاق الدراسي

¹ نفس المرجع، ص 68.

1-1-2 المشاكل الصحية والجسمية :

إن ضعف البنية الصحية العامة يؤدي به للإصابة بالعديد من الأمراض مما يؤثر

على مردوده الدراسي .ومن الأمراض الصحية والجسمية التي تصيبه نجد: ¹

• ضعف البصر بمختلف أنواعه مثل (قصر البصر، عمى الألوان أو طوله.

• عيوب الكلام والنطق مثل الحبسة الكلامية، التأتأة، إلخ

وكل هذه العيوب تؤثر سلبا في حياة التلميذ، وهذا ما دلت إليه سناء محمد سليمان في

قولها أن "معاناة التلميذ من عاهات، تحول دون قدرة التلميذ على التعبير الصحيح، مما

قد يجعله عرضة لتعليقات الآخرين وسخرتهم .فيؤثر ذلك عليه ويجعله يشعر بالنقص،

مما قد يؤثر في مستوى أدائه الأكاديمي

1-1-3 مشكلة الغياب المدرسي:

يعرف على أنه فعل يلجأ إليه التلميذ للتعبير عن عدم رضاه بظروف الدراسة

المحيطة به بشتى أنواعها، سواء كانت معاملة المعلم أو بعد المدرسة عن مقر سكنه أو

عدم تأقلمه مع البرامج الدراسية ويأخذ الغياب المدرسي عدة أشكال وهي كالتالي²:

¹ سناء محمد سليمان، مشكلة التأخر الدراسي في المدرسة والجامعة .عالم الكتب. القاهرة، مصر، 2005، ص45.

² كوراث كريمة، بوغنائي مصطفى، أسباب الغياب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم، .

مجلة الراصد العلمي، العدد 04 ، 2017 جامعة أحمد بن بلة وهران، ص233

***الغياب بسبب التأخر:** بينت دراسات أنجزت على عدد من التلاميذ المراهقين أن هؤلاء التلاميذ يحترفون فكرة الذهاب إلى المدرسة متأخرين بعد الساعة الأولى من بداية الدراسة حيث أثبتت هذه الدراسة أن بعض التلاميذ يفتعلون التأخر في وقت الراحة ليحدثوا بعد ذلك خلل في نظام المدرسة. وهذا النوع من الغياب ناتج في أغلب الأحيان عن عدم قدرة الأستاذ على تنشيط التلميذ وحثه على العمل

***الغياب المتواصل:** عرف هذا النوع من الغياب بما يتناسب مع (65%) من الوقت الذي يقضيه المتمدرس إجباريا في فترة الثلاثي من العام الدراسي، وهو ما يعرف بالغياب الثقيل وهو آخر مرحلة قبل التسرب النهائي من المدرسة ويتميز هذا النوع من الغياب بالهروب التام من المدرسة -التأخر- الصداقة مع الزملاء الراغبين في التغيب.

كما أن هذا النوع من الغياب يتزامن مع المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها أحد الوالدين، كالصعوبات المادية وحالات تعاطي المخدرات أو تناول المشروبات الكحولية. ورغم هذه الأسباب يمنع الطرد النهائي من طرف المؤسسة حتى حالة الغياب المتواصل، بل تمنح للتلميذ فرصة ولا يقع في الطرد النهائي إلا بعد انعقاد مجلس التأديب

***الغياب تحت حماية الوالدين:** حيث نجد فئة من التلاميذ المتغيبين يأتون إلى المدرسة مصحوبين بأحد الأبوين، أو ولي الأمر لتبرير غياب أبنائهم ونجد هذا النوع من الغيابات عند التلاميذ الذين أبواهم يحتاجون أبناءهم من أجل البقاء معهم في البيت لرعاية أبنائهم الصغار، أو مساعدتهم في أعمال خارج الدراسة.

***الغياب الداخلي:** يقصد به وجود التلميذ ماديا في المدرسة وغيابه معنويا أي الطفل الذي يظهر بأنه غير مهتم بما يدور حوله فهو موجود جسديا ولكنه غائب ذهنيا لا يتحرك كأنه يعيش في عالم الخيال ليقضي وقتا تم يخرج دون أن يستوعب أي شيء مما شرحه الأستاذ.

1-1-4 التكيف الدراسي

يعد عاملا أساسيا في التحصيل الدراسي والنجاح، خاصة أن العامل النفسي ضروري جدا لاكتساب المعارف، فالتلميذ المتكيف مدرسيا لديه سهولة في اكتساب المعارف والمواد الأساسية بكل دقة، فهو مشبع بعوامل نفسية غنية في إطار العلاقة الثلاثية (معلم، تلميذ، مادة دراسية)، وبالأخص الثنائية (معلم تلميذ). أما التلميذ غير المتكيف دراسيا فهو ذلك الذي لم تتوفر له إمكانيات التحصيل الضرورية، كما أنه لم يكن جاهزا ومشعبا خلال العلاقة الثلاثية أو الثنائية¹ وتجدر الإشارة هنا إلى أن عدم قدرة التلميذ على التكيف داخل محيطه المدرسي راجع إلى جملة من الأسباب الخاصة بالتلميذ أو العوامل المحيطة به وهذا ما ينعكس سلبا على أدائه التربوي وأحيانا تكون له انعكاسات سلبية حتى على صحته النفسية².

¹ نقلا عن الفضلي ناصر، المؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية، جامعة لندن،

2012، ص1276

² نفس المرجع، ص1289

5-1-1 عوامل عقلية

إن الفشل الدراسي يمكن أن يكون نتيجة لضعف القدرة العقلية العامة أو انخفاض الذكاء. وهذا العامل يعد من أقوى أسباب التأخر الدراسي، ومن أكثر الأسباب ارتباطا بالتحصيل الدراسي والفروق بين التلاميذ وقد درس بعض الباحثين التحصيل الضعيف تحت مفهوم التخلف الدراسي والتلاميذ المتخلفون دراسيا حسب دليل ميخائيل معوض هم التلاميذ الذين يكون تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم، ويكون مستواهم التحصيلي أقل من نسبة ذكائهم كذلك يمكن القول إن التلاميذ الفاشلون يعانون من ضعف بعض القدرات الخاصة مثل القدرة على الانتباه والتركيز، والقدرة على الإدراك والملاحظة والقدرة اللغوية والعددية إنهم لا يستطيعون تذكر ما يعطى لهم في فترة زمنية قصيرة، ومن سماتهم ضعف القدرة على الحفظ والفهم العميق الأمر الذي يؤدي إلى عدم الاستفادة من الخبرات التي تعلموها. ونجد منها دراسة دبيراي ريتزن Debray Bitzen الذي يرجع فيه الفشل إلى ضعف الذكاء عند التلاميذ¹ وتعد العوامل العقلية من أصعب الأسباب معالجة واكتشافا في الوسط المدرسي، فهي تتطلب مهارات عالية ومختصين في هذا المجال ونوع خاص من المعاملة وكذا برنامجا تعليمي مكيف أو ما يسمى بالتعليم المكيف حتى يستطيع التلميذ أن يبني تعلمته ويلتحق بمستوى أقرانه.

¹ عماد بن الطاهر نقلا عن طيبي براهيم ، خطة التوجيه المدرسي المعتمدة في الجزائر دورها في تحقيد الذات والتوافق الدراسي والكفاية التحصيلية -دراسة نفسية تربوية بمرحلة التعليم الثانوي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2013، ص253.

المحاضرة 5

1/ العوامل المدرسية الدافعة للإخفاق المدرسي:

يتعلق هذا النوع من الأسباب بالمدرسة ووظائفها، واتجاهات التلميذ نحوها، وغير ذلك من العوامل التي تدخل ضمن الشروط البيداغوجية العامة الظروف المادية، والمناهج الدراسية، والتنظيم.

1-1 الأستاذ وإشكالية الإخفاق¹:

يعتبر المعلم الركيزة الأساسية في العملية التعليمية والممارسات التربوية التي تهدف إلى إكساب التلاميذ سلوكيات معينة مرغوب فيها وتعديل سلوكيات أخرى غير مرغوب فيها.

فالمعلم هو الشخص الذي يمثل همزة وصل مستمرة بين التوافق المنزلي للطفل .مع توافقه المدرسي، بعد أن أصبح يحل محل الأب في قيادة نمو شخصية الطفل .وإذا لم يُعد و يكون التكوين المناسب - العلمي والبيداغوجي الذي يؤهله للقيام بوظيفته بالشكل المطلوب، أو كان غير مخلص وغير وفي لمهنته، أو كان كثير الشكوى والتذمر، أو كان طبعه يجعله قليل التعاطف التلاميذ ورافضا للاتصال والحوار معهم، فإن ذلك يؤدي إلى

ضعف مع تحصيلهم الدراسي²

¹ بن يحيى عبد الكريم، الاخفاق المدرسي في الرياضيات وعلاقته بالبيئة المدرسية ،اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2014،2015/2،ص121.

² منصوري مصطفى،التاخر الدراسي اسبابه،اثاره،وطرق علاجه،دار الغرب،وهران،الجزائر،2012،ص100

كما أن المناخ المدرسي العام يشعر الطلبة والمعلمين والاداريين بالأمن الجسدي والنفسي في المباني، وتوافر الموارد المالية الكافية والقيادة الادارية الايجابية وبالتالي يزيد من فرص الطالب بالنجاح، كما أظهرت الدراسات أنه كلما قل عدد الطلبة في الفصول الدراسية، كلما زاد مراعاة المعلم للقدرات الفردية للطلبة، وزادت قدرة المعلم على الاتصال مع الطلبة، وبالتالي نقل خبراته التعليمية ومهاراته ومعارفه للطلبة. وتشير الدراسات إلى أن استخدام المعلم لأساليب تقييم متنوعة لما تعلمه الطالب، واستخدامه لأساليب تدريس متنوعة، وتعدد الوسائط المستخدمة يزيد من قدرة الطالب على التعلم إضافة إلى أن معتقدات المعلمين عن طلبتهم لها تأثير على العملية التعليمية، وقد وجد أن المدارس التي يوجد فيها نسبة غياب وتأخير عالية من الطلبة والمعلمين لها معدل إنجاز منخفض. وكلما أعطى المعلم الطالب ثقة بنفسه وكون لديه معتقداً جيداً عن نفسه وقدراته يزيد من فرص نجاح الطالب بالإضافة إلى أن كثرة إعطاء الواجبات المدرسية البيتية لها دور في الفشل الدراسي حيث لا يكمل بعضهم واجباتهم العائلية والتزاماتهم تجاه أسرهم، كما أن لدى بعض الطلبة انماط تعلم تجعل القراءة والكتابة والتعلم يصعب عليهم، كما أن البعد المادي، ومحدودية فرص الحصول على التعليم، وعدم فعالية التدريس وعدم كفاية التأهيل وغياب المعلم والكتب المدرسية، وعيوب تقييم الطلبة ومعايير الترفيع والترقية عوامل تسهم في زيادة معدلات الفشل والرسوب. وتشير الدراسات إلى أن المعلمين يتفقون على عدم إمكانية تعليم الطالب الذي لا يشعر بالأمان الجسدي والعاطفي، كما يعلم المعلمون

والمديرون بأن التعلم لا يمكن تحقيقه ما لم تشكل بيئة تعليمية مناسبة للطلبة. وتعرف بيئة التعلم في المدرسة بأنها "المكان الذي يشعر فيه الطلبة بمناخ إيجابي وإدارة صافية فاعلة (Sanford&Jones, 2003) ، وأن المناخ المدرسي الإيجابي يعمل على تسريع ثقافة الاحترام وإيجاد التواصل بين الكبار والطلبة في المدرسة، وأن المناخ المدرسي الإيجابي له أثره في زيادة تحصيل الطلبة (National School Boards Associatio 2008) وأن له وقعه المهم على النمو الفردي والتحصيل الأكاديمي لجميع الطلبة، وأن المدرسة التي تتبنى استراتيجيات دعم المناخ الإيجابي أكثر فاعلية في خلق بيئة مشجعة على التعلم وأكثر قدرة على محاربة أشكال العنف والمضايقات جميعها، وأن الطلبة يشعرون بالأمان والتعلم الأفضل¹

لا نريد من خلال هذه الفقرة إجراء محاكمة للأستاذ واعتباره أحد مسببات الإخفاق، وإنما نريد استعراض أهم إشكالات العلاقة بين الأستاذ والإخفاق، باعتبار الأستاذ أحد أقطاب العملية التعليمية إن لم يكن أهمها قد يكون للممارسة الصفية أو المقاربة البيداغوجية المعتمدة من بعض المدرسين فشل في فئة من المتعلمين لا يمكن إنكاره إذا كانت هذه الممارسة:

1* تنظر إلى المعلم أنه قلب الرحي وقطب المعرفة وهو السلطة المعرفية المطلقة، وإلى المتعلم على أنه ذو طبيعة ثابتة وينحصر دوره في التلقي والاستذكار والحفظ....

¹ التيمي على رضا محمد ايمان، مرجع سبق ذكره، ص. 316

وأعتقد أن هذا الطرح أصبح غير مبرر على اعتبار تغير المقاربات، حتى التربية من حيث مفاهيمها وأهدافها تغيرت، ففي التربية القديمة يعتبر المدرس هو المحور الأساسي في العملية التعليمية، فهو صاحب المعرفة يقدمها وينظمها، وهو الذي يختار الأدوات ويستعملها وهو الذي يحكم على أعمال التلاميذ وفق معايير يفرض فيها سلطته، ثم تحسنت الأمور وأصبح التدريس بالأهداف بحيث وضعية المدرس تغيرت من خلال مجموعة من المعطيات الأساسية التي يمكن أن تشير إليها:

-يحدد ما يريد الوصول إليه

-ينظم جهده بكيفية ملائمة لهذه الاهداف المحددة

-يقوم بتقويم ذاتي لمجهوده من خلال النتائج المرحلية أو النهائية

-المدرس في هذا النوع من التعليم يغلب على دوره طابع المنظم، للأعمال والمنشط

لأدوار التلاميذ، فهو إذن ليس إلا مصدرا واحدا من مصادر المعرفة المختلفة

ثم انتقلنا إلى المقاربة بالكفاءات والتي تعتمد أساسا تحقيق الكفاءة العرضية من خلال :

-جعل التلميذ يكشف ويفهم ما حوله من أشياء ومفاهيم وظواهر وعلاقات

-جعل التلميذ يجيد مكتسباته ويحولها لحل مشاكل من الحياة اليومية

-تدريب التلميذ على ممارسة خطة علمية في معالجة حلول المشكلات.

2*تتفي وجوه الاختلاف ولا تعترف بالفروق الفردية ولا تعير اهتماما للحوافز الذاتية:

وهذا الطرح كذلك غير مبرر على الأقل بالنسبة للأساتذة خريجي المعاهد التكنولوجية الذين درسوا وحدة علم النفس التربوي التي أكدت على مفاهيم الفروق الفردية بين التلاميذ وفهم طبيعة الأفراد الذاتية والقدرات والعمليات العقلية والنفسية، كالإدراك والتذكر والتخيل والانفعال وخلافه. كما أن عملية النمو والتعلم تتأثر بعاملين أساسيين .

هما الطالب والمعلم بمعنى أن عملية النمو التربوي تتحدد أصلا بما يملكه الطالب من قدرات ومواهب واستعدادات ومميزات شخصية من ناحية، وما يستطيع أن يقدمه المعلم للعملية التربوية وفقا لما يملكه من قدرات ومواهب واستعدادات وما لديه من حيوية ونشاط من ناحية ثابتة.

3* ترغّب فقط في شخص المتعلم بأكبر قدر ممكن من المعلومات الجاهزة الثابتة

المنغلقة والمعارف التراكمية إعدادا له للامتحانات

هذا الطرح قد يكون صحيحا إلى حد ما نتيجة للاضطرابات التي حصلت على مستوى الساحة التربوية من اضطرابات ومشادات وإصلاحات التي صاحبها الكثير من اللغط، لكن هذه الأشياء تبقى استثنائية وليست قاعدة نقيس عليها.

1-2 أهم إشكالات الإخفاق المدرسي والمرتبطة بالإدارة المدرسية¹:

تعاني الإدارة المدرسية شأنها في ذلك شأن أي عمل يقوم به الإنسان من وجود إخفاقات تتعرضها أو تتسبب فيها بطريقة أو بأخرى وهذا أثناء قيامها بوظائفها، على أن هذه

¹ بن يحيى عبد الكريم، مرجع سبق ذكره، ص ص 127-128

الإخفاقات تختلف من إدارة مدرسية إلى أخرى ومن مرحلة تعليمية إلى أخرى تبعا لظروف المدارس وطبيعة القائمين عليها ويمكن أن نصنف هذه الإخفاقات على مستويين:

أولا: إخفاقات ذات صلة مباشرة بالعملية التعليمية وتتمثل في:

✓ النقص في بعض هيئات التدريس: والتي يمكن أن تتسبب فيها الإدارة المدرسية إما بالهجر نتيجة السلطة الزائدة أو قلة العلاقات الإنسانية مما يتسبب في عدم استقرار الطاقم التعليمي، وإما في عدم التحاق المدرسين القدامى بسبب السمعة السيئة لتلك المدرسة، مما تلجأ الإدارة المركزية إلى تكليف أساتذة جدد ليس لهم الخبرة الكافية بالالتحاق بهذه المؤسسة

✓ انخفاض مستوى أداء بعض المعلمين لأسباب مهنية ونفسية: بسبب البيروقراطية والتي لخصها الأستاذ عمار بوحوش في التمسك بحرفية القوانين واللوائح والتهرب من المسؤولية والتحايل على القانون وفي تفسيره والتجاوب البطيء مع التغيرات الاجتماعية وعدم المبالاة والإهمال وكذا تعقيد الإجراءات

✓ الضعف العام في مستوى التلاميذ في جميع المراحل: بسبب سوء التسيير وطرق التصرف، وعدم تفعيل النظام الداخلي والمجالس التأديبية والمجالس الاستشارية والهياكل التمثيلية، وعدم التنسيق بشكل كلي مع المدارس الابتدائية التابعة له

✓ وجود بعض التلاميذ غير الأسوياء: وجدنا بعض المدارس يلتحق بها التلاميذ في الأصل هم في المدارس المكيفة، أو تلاميذ يحتاجون إلى أعوان التأطير وخلايا

الإنصات والإرشاد التربوي والاجتماعي والصحي والنفسي، وهؤلاء يكون لهم تأثير على بقية التلاميذ وعلى القسم ككل، لكن نجد الإدارة المدرسية لا تفعل هذه الأجهزة التي هي أصلا موجودة على الورق.

✓ ضعف التعاون بين أولياء الأمور والمدرسة

✓ زيادة أعداد التلاميذ في الصف الواحد.

✓ النقص في تجهيزات المرافق التعليمية.

ثانيا : إخفاقات ذات صلة مباشرة بالعمل الإداري وتتمثل في:

✓ عدم مناسبة كثير من المباني المدرسية وعدم كفايتها :مما يستدعي من مدير

المدرسة المبادرة مع الجهات الوصية وتخصيص ميزانية كبيرة لذلك ويحتاج ذلك إلى الكثير من الجهد.

✓ عدم توفير الإمكانيات المالية لأعمال صيانة المدرسة :إذ وجدنا كثيرا من المدارس

يدخلها الغزباء ويحدثون مشاكل بسبب " جدار "يعلو المؤسسة.

✓ التعسف في استعمال الجداول المدرسية :خاصة إذا كانت هناك مشاحنات

شخصية بين المدير وبعض الأساتذة

✓ الضغوطات الاجتماعية من أفراد المجتمع المحلي :خاصة في التسجيلات للتلاميذ

المعيدي السنة، في هذه الحالة تكثر الضغوطات حتى وجدنا بعض المُدرّاء

يُمارسون الطبقة، إذ يضعون في قسم معين ذوي الجاه والنفوذ ويُكرس لهم أحسن

الأساتذة، مما خلقة طبقة مقنعة

✓ التشريعات المدرسية التي تُحدد نسب النجاح والرسوب: مما تضطر المدير إلى

تضخيم النقاط واللجوء إلى ممارسات غير تربوية.

المحاضرة 6

1/العوامل الأسرية المؤثرة على الاخفاق المدرسي

1.1 الظروف الاقتصادية

يقصد بالحالة الاقتصادية للأسرة هي تلك الشروط والأوضاع المادية من ملابس ومأكل ومسكن، والتي يعيش في كنفها أفراد الأسرة، كنوع السكن ومكانه الجغرافي والدخل الشهري لرب البيت وكفايته لتلبية حاجيات الأسرة أو عدمه، فقد جاء في تقرير اللجنة الاقتصادية التابعة للجامعة العربية إن مستوى المعيشة هي ظروف الحياة لاسيما الظروف المادية التي تعيش في ظلها أو يطمع إلى تحقيقها أفراد مجتمع معين أو طائفة منهم¹، كما لا يمكن تجاهل أثر المستوى الاقتصادي للأسرة من حيث تأثيره على الطفل، فالأسرة من الطبقة المتوسطة فما فوق غالبا ما توفر لأبنائها كل ما يحتاجونه من أدوات ولألعاب ووسائل تعليمية تساعدهم في القيام بالكثير من الأنشطة المرتبطة بأدائهم المدرسي

¹ عبد العزيز محي الدين، الحالة الاقتصادية للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي للتميذ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات

المعمقة في علم النفس الطفل المراهق، جامعة الجزائر، 1983، ص78

بالمدرسة أو في أوقات فراغهم ، كما توفر هذه الأسر لأبنائهم الكتب والمجلات والرحلات التي قد تساعد على تنمية ميولهم وتوجيهها وتوفير هذه الأسر لأبنائها ظروفًا ملائمة للعمل والنجاح¹، مما لا شك فيه أن مستوى دخل الأسرة له دور كبير في تكوين ميول الأبناء للمطالعة، حيث الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع عادة ما تكون لديها المقدرة على توفير الكتب أو المجالات التي يحتاجها الأطفال بخلاف الأسر ذات الدخل المنخفض ويرى أحمد كمال وعادل سليمان² أن المشكلات الاقتصادية تعتبر من أهم المشكلات التي تواجه التلميذ وتسبب له الفشل والتخلف المدرسي ، وترجع المشاكل عادة إلى انخفاض الدخل مع كثرة عدد الأبناء مما يؤدي هذا إلى عدم كفاية الدخل مما يجعل الأسرة عاجزة عن إشباع حاجيات أفرادها³. وهذا ما يؤكد الدكتور القاضي يوسف⁴ الفقر والبؤس من العوامل الاجتماعية التي تحول دون اهتمام الوالدين بأبنائهم ودراساتهم، وذلك بسبب انصرافهم الكلي من أجل توفير العيش³ وبالتالي فمن الأمور التي تعيق الأسرة في تعهد أطفالها وتربيتهم الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها غالبية الأسر في الوطن العربي عامة وفي الجزائر، والتي تسعى بكل جهدها لتوفير الأمور الأساسية للأسرة من مأوى، طعام، شراب وملبس بحيث يصعب عليها توفير كل متطلبات الحياة لأطفالها.

¹ سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط4، 1993، ص69

² نفس المرجع، ص69

³ تعوينات علي، التأخر في القراءة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1983، ص81

لذا فإن الظروف المادية للأسرة تكون سلاحاً ذو حدين فانخفاض المستوى المعيشي وعدم كفاية الموارد المالية للأسرة ذات الدخل الضعيف، يجعلها تعيش أزمات متواصلة لتوفير وسائل العيش لأفرادها، مما يدفع بالمتعلم إلى الخروج إلى سوق العمل للتخفيف من الضغط الاجتماعي على الأسرة ، فيترك الدراسة نتيجة الحرج، لعدم قدرة الوالد على توفير ما يحتاجه من أدوات مدرسية مثل عدم ملاءمة البيت لمتطلبات الدراسة من توفر مكان مخصص لها، كأن يحتوي على طاولة وكراسي ورفوف للكتب، يلجأ إليها الطفل لتحضير دروسه وواجباته المدرسية وقضاء وقت فراغه في مطالعة الكتب، كما أن هناك أسراً تعيش في مساكن مزدحمة كثيرة الضوضاء ، وهذه الأوضاع داخل البيوت تشجع الطفل على الخروج إلى الشارع، وكثيراً ما يشجعه على ذلك الأهل تخلصاً من مضايقاته ، ومثل هذه الأوضاع تؤدي في النهاية إلى ترك مقاعد الدراسة ، ومن خلال هذا نستطيع القول بأن المستوى الاقتصادي للطفل وأسرته ، يؤثر على نجاحه أو فشله في مختلف المراحل التعليمية

2.1 المستوى التعليمي والثقافي:

إن الوعي الثقافي للأسرة عموماً والوالدين خصوصاً يكتسي أهمية بالغة، فالمستوى الثقافي للأسرة يؤثر في الأساليب التربوية التي تتبع في معاملة الطفل وإدراك حاجاته وإشباعها مع توفير كافة المعلومات التي يريدها الطفل¹ وحسب بيار بورديو الرأسمال الثقافي هو " مجمل المؤهلات الفكرية والثقافية الموروثة من المحيط الأسري والقدرات

والمهارات² فـلأسرة جانب من الرأسمال الثقافي ، ينتقل بطرق مختلفة مباشرة أو غير مباشرة من الآباء إلى الأبناء خاصة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والمستوى الثقافي للوالدين "مهم جدا في رفع المستوى العلمي واللغوي للطفل، فالأولياء المثقفين يقدرّون التعليم وهذا نتيجة وعيهم الثقافي وهذا بدوره يكون له اثر كبير على الأبناء"⁽¹⁾ تتفق معظم الدراسات التي تناولت الممارسات الأسرية المتمثلة في المساعدات الأسرية في المجال المدرسي على التأكيد على الاختلافات في الدعم من طرف الأولياء تبعا للموارد الثقافية الأسرية، و يظهر هذا التباين خاصة في المرحلة التعليمية المتوسطة والثانوية² ويقول الباحث بلحسن بهذا الصدد "... : هناك، عموما، أربعة أشكال مختلفة لتجند الأولياء من أجل النجاح المدرسي لذريتهم .فهناك أولا، التجند المتمثل في الخطاب التحفيزي، وهو أمر معروف لدى الأسر الفقيرة أو الأسر التي لا يمكنها متابعة العمل المدرسي لأبنائها متابعة يومية.وهناك ثانيا، التجند الفردي للتلميذ، والتي يشكّل الأساس فيها العزم القوي على النجاح المدرسي من قبل الابن، ولكن أيضا من قبل الأولياء الذين يعزى غيابهم عن المساعدة في الفروض المنزلية إلى جهلهم.وهناك ثالثا، التجند عن طريق المتابعة اليومية للفروض المنزلية والدروس، وهي أمر مألوف لدى الأولياء المتعلّمين.وهناك رابعا، التجند الذي يمر عبر الأوساط الاجتماعية -الثقافية

(1) Chiland collette ,l'enfant ,la famille et l'école, édition p ,u,f .Paris,1989,p30

² A.Barrère , N.Semmel, Sociologie de l'éducation, Paris , Nathan,1998,p.27

² A.Boulahcen , Sociologie de l'éducation ,Les systèmes éducatifs en France et au Maroc. Etude Comparative, Maroc ,Afrique Orient, 2002, P156

والرياضية¹. ويرى عبد المنعم حسين "أن المستوى التعليمي للآباء قد يكون احد العوامل المهمة ذات التأثير الكبير على الدور الوظيفي للأسرة، لان المستوى التعليمي يمكن اعتباره دليلا على الخبرات المكتسبة للأبناء من خلال كل المواقف التعليمية واليومية التي عايشوها في ضوء تلك الخبرات المكتسبة، لذا يعتبر المستوى التعليمي عاملا مهما خاصة في عصرنا الحاضر، حيث التراكم المعرفي والانفتاح² فالأطفال الذين يعيشون في وسط اجتماعي يعانون فيه من فقر في الخبرات والتجارب مما يجعلهم غير مستعدين لاكتساب القدرة على المطالعة. فعن طريقها يشعر الطفل بتفتح عقله ونمو تفكيره ويتفاعل مع ما يدور حوله من خبرات جديدة، وغالبا ما يكون الآباء والأمهات من الأميين الذين لا يوجد لديهم اتجاهات وتجارب كافية ومناسبة لرعاية وتشجيع المطالعة لدى الأطفال ولذلك يلعب المستوى الثقافي والتعليمي لأسرة الطفل دورا في اتجاهه نحو الدراسة واهتمامه بالمعرفة وأساليب تحصيلها. فالأسرة التي تهتم بالمطالعة وتقدر المعرفة والأساليب المتنوعة لتحصيلها تنعكس اهتماماتها بصورة غير مقصودة على أبنائها، كما أن معارفها وخبراتها المكتسبة تحدد طرق تفاعلها مع أبنائها. وفي هذا الصدد يرى علي تعوينات" إن المستوى الثقافي للأسرة يلعب دورا نشطا ومحفزا أو دورا معرقلا ومعوقا

¹ عبد المنعم حسين، الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،

1985، ص93.

فالطفل الذي يرى والديه يكتبان ويتناقشان حول مواضيع لا يفهمها وتكون لديه دوافع نحو ما في الكتب"¹

وبالتالي يتأثر الطفل وتزداد معارفه وفق هذا المستوى الثقافي والتعليمي الذي يحيط به ولذلك يستطيع كل فرد أن يحكم على المستوى الثقافي لأسرة ما من لغة أبنائها ومعارفهم العامة واهتماماتهم بالمطالعة وفي هذا الصدد يرى **issacs** "إن المؤثرات التي توجي إلى التباين بين الأطفال، هي اختلاف حالات بيوتهم وأوساطهم الاجتماعية فهذا منزل فيه كتب ونزهات، وفيه عناية كبيرة بمن يصادق الطفل، ويتقدمه في المدرسة، وهذا وسط عائلي يكاد يكون أمياً"² أما إذا كان المستوى الثقافي للأسرة متدنياً ، فإن هذا يكون له الأثر السلبي على تحصيل الطفل وتعلمه، وغالباً ما تكون نتيجة ذلك ،ترك الطفل للدراسة، نظراً لعدم إدراك الأبوين لأهداف وأهمية التعليم، بحيث أنه من غير الممكن أن يعرف الأب الجاهل أو المهمل القيمة والأهمية الحقيقية لمواصلة التعليم ، وإنه لمن الطبيعي ألا يستطيع مثل هؤلاء إقناع أبنائهم بالعودة إلى المدرسة، والالتزام بها إذا أرادوا تركها، ويقول ج. روبين (J.Roubin) المستوى الثقافي هو أحد عوامل التسرب المدرسي للطفل، فإنه يشيع ويظهر لدى الأسر ذات المستوى الثقافي الضعيف، بحيث أن هذه الأسر، من غير الممكن أن تساعد ابنها في دراسته بطريقة جيدة وصحيحة، يرى ريبسو (J.Repsseau) " أن التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين أفراد المجتمع، ينجر

¹تعوينات علي، مرجع سبق ذكره، ص75

² Issacs danavanzilri, L'échec scolaire, édition universitaire, Paris,1997.p130

عنه أيضاً تفاوت بين المستويات الثقافية والعلمية، والتي لها الأثر البالغ في نجاح أو

فشل التلميذ في دراسته، وهذا نتيجة لعدة أسباب هي¹:

- انعدام الوعي الثقافي لدى بعض الأسر، يجعلهم لا يدركون الأضرار التي تلحق

أبناءهم جراء انقطاعهم عن الدراسة

- النظرة الدونية إلى التعليم السائدة في عدد من الأسر

- انتشار الأمية لدى بعض الأسر، بحيث لا تتوفر لديهم اتجاهات وسلوكيات،

لتشجيع أبناءهم على ممارسة التعليم

- ضعف المؤثرات الثقافية وانعدامها في البيئة المحيطة بالتلميذ، والتي تتمثل في

المكتبات والنوادي الثقافية ... حيث تلعب هذه الأخيرة دوراً مكماً لدور المدرسة

والمؤسسات التعليمية الأخرى .

- ضغوط الأهل على إدارة المدارس والمعلمين في الامتحانات، لدفع أبنائهم إلى

صفوف أعلى رغم تدني مستوياتهم العلمية.

وعليه اهتم الكثير من المفكرين وفلاسفة التربية بالعوامل الاجتماعية كالظروف

الاقتصادية للأسرة ومستواها التعليمي والثقافي وما تعكسه من آثار نفسية ، صحية

واجتماعية على الطلاب ومدى تأثيرها في نجاحهم أو فشلهم، حيث بزرت تيارات

متصارعة فيما بينها لتحديد دور النظام المدرسي من خلال المدرسة كمؤسسة تعكس

¹ repsseau, J. échec scolaire , Aspect médicaux et sociaux , PUF ;Paris 1980 p6 .

السياسة العامة للدولة والمجتمع، وبالتالي فكل تيار يدافع عن وجهة نظره في تنظيم المدرسة وجعلها أداة ووسيلة لتنظيم المجتمع، فالمدرسة في رأيهم هي نظام مصغر للمجتمع بفئاته وطبقاته المتصارعة، بل هي صورة مطابقة للمجتمع ، فهي جزء لا يتجزأ من الوضع الاجتماعي، وما دامت المدرسة غير منعزلة عن المجتمع ، فهي إذن مدرسة النخبة القائمة على الاختيار والتصنيف، وبالتالي فالعلاقة بين المدرسة والفشل الدراسي هي علاقة وطيدة.

كما أوضحت أبحاث Collins.Hwin أن الخلفية الاجتماعية للطفل هي التي تؤثر على مستواه الاقتصادي والاجتماعي في الكبر، وحتى وإن أكمل تعليمه وحينها يتساوى في المستوى التعليمي فإن المتغير الاجتماعي هو الذي يؤثر في وضعية الفرد، وكما هو واضح أن المدرسة تستقبل أطفال الفئات الاجتماعية المختلفة وتوفر حظوظا متساوية في متابعة دراستهم الابتدائية والثانوية والعليا هذا ظاهريا، لكنها في الواقع تدعم التفاوت الاجتماعي، وهذا من خلال تبنيها الثقافة القريبة للطبقة المهنية العليا، وكما يقول جون كلود فوركان « :إن المستوى الاجتماعي للأفراد رهين بمستواهم التعليمي، وهذا الأخير متصل بالمصدر الاجتماعي ويؤثر فيه.

كما أن للجو الأسري له دور كبير في الحياة الدراسية للطفل، وهذا ما يخص الأسرة المستقلة حيث أن انعدام الاستقرار الأسري يخلق نوع من القلق والتوتر النفسي، حيث اكتشفت البحوث الإكلينيكية أن الأسرة يسودها التفكك وانعدام الثقة والصراعات تخرج

أطفالا مرضى منحرفين، أما الأسرة التي تسودها علاقات الود والاحترام تخرج أطفالا أسوياء، في حين أكدت الكثير من الدراسات والأبحاث أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة يحدد مدى نجاح أو فشل التلميذ لأن الأفراد الذين يعيشون في مستوى اجتماعي وثقافي منخفض يعانون من ضмор في الخبرات التي تزيد في معارفهم ومدركاتهم، وهذا ما تؤكدته الكثير من الدراسات التربوية لا سيما دراسات بورديو و باسترون Bordieu et Passeron أن أغلب المتعلمين تأخرا في الدراسة هم من أصل اجتماعي واقتصادي متدني، ويعيشون في أسر كثيرة الأبناء، وفي الغالب الرأسمال الثقافي للوالدين لهاته الأسر منخفض، إضافة إلى الرأسمال الاقتصادي المتدني أيضا.

كل هذه المتغيرات من شأنها أن تؤثر بطريقة أو بأخرى على المجرى الدراسي للمتعلم، أي في نجاحه أو فشله هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالأسرة تقوم أيضا بنقل نوع خاص من الرأسمال الثقافي لأبنائها بطرق مباشرة أو غير مباشرة حيث يرى كل من بورديو وباسرون فيما يخص مفهوم الثقافة المدرسية وعلاقتها بالثقافة الفرعية الخاصة بالفئات الاجتماعية المختلفة في المجتمع، أن الثقافة المدرسية ليست الأم لأبي من الطبقات الاجتماعية، وإنما هي أقرب ما تكون إلى الثقافة الخاصة بالبرجوازية وأبعد عن الثقافة الشعبية، هذه الوظيفة الاجتماعية للثقافة المدرسية جزء لا يتجزأ من دورها في استنساخ التوازن الاجتماعي والإيديولوجية السائدة، وبهذا فإن

اللغة تحتل مكان الصدارة في قضية النجاح الدراسي، لأن المتعلم الذي يتكلم في عائلته لغة قريبة من لغة المدرسة له أكثر الحظوظ في النجاح مقارنة مع الذي يتكلم لغة بعيدة عن لغة القسم¹.

ومن خلال هذا نستطيع القول بأن المستوى الثقافي للأسرة ، له دور كبير في المسار التعليمي للطفل، فقد يؤثر هذا العامل إما بشكلٍ إيجابي أو سلبي، فنجد أن الطفل يتلقى ويتعلم عدة علوم ومعارف في المدرسة، ثم يرجع إلى المحيط الأسري الذي يعيش فيه، فيجد عوارض ومؤثرات تنسيه ما تعلمه، فيؤدي به إلى عدم حرصه على تعلمه ودراسته، بينما لو رجع الطفل إلى البيت ووجد نفس المحيط العلمي الذي يجده في المدرسة، فهذا يجعله ينغمس في العلم والمعرفة. وهذا ما يجعله أيضاً متوافقاً نفسياً واجتماعياً ودراسياً، فيحفزه ذلك على بذل ما يستطيع من جهد، ويدفعه نحو التحصيل العلمي الجيد ، والوصول إلى الهدف المنشود.

المحاضرة 7

3.1 العلاقات الأسرية

العلاقات الأسرية المتبادلة بين أفراد الأسرة الواحدة تتشكل من ثلاث مستويات بين الوالدين بين الآباء، وبين الإخوة² وللعلاقة الأسرية أثرا على إنجاز الأطفال في المدرسة

¹ محمد بلخضر، تجليات الفشل المدرسي ومخرجاته، مجلة افاق علمية، المجلد 12 العدد 5، 2020 ص ص 69-70.

² عزيز سمارة وآخرون، سيكولوجية الطفولة، دار الفكر، الأردن، ط 3، 1999، ص 152.

وفي غيرها من المجالات المختلفة ، ثقافية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية كما أن لها أثرها في تفعيل ما عندهم من مواهب وقدرات، كما أن لعلاقات المجتمع من حولهم أثرها عليهم كذلك ممن يختلطون بهم من زملاء وأنداد ونوع العلاقة التي تقوم بين الآباء والأبناء ونوع الصلة التي تربط بعضهم ببعض، بين الآباء والأمهات من جهة وبين هؤلاء وأبنائهم من جهة أخرى، وما إذا كان يتوفر لديهم الوقت الكافي لرعاية أبنائهم والاختلاط بهم وإقامة علاقة ودية تقوم على المودة والحنان من جهة وعلى الإحترام المتبادل من جهة أخرى، بما يحفظ لكل منهم كيانه الخاص وهويته الخاصة وماله من حقوق وما عليه من واجبات¹. فعلاقة الطفل بوالديه وإخوته التي تنشأ في محيط الأسرة هي التي تدعونا إلى القول بأن للأسرة وظيفة اجتماعية، إذ هي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة، والذي يلعب دورا مهما في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه²، هذا ويمثل الولدان بطبيعة الحال القوة الأولى المباشرة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته، ويظل تأثير هذه القوة قائما حتى مرحلة متأخرة من العمر. ويتفق علماء علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي أن علاقة الأم بطفلها هي من أهم العلاقات الأسرية وهي أول ممثل للمجتمع يقابله الطفل، عن طريق العناية والرعاية فهي تبدأ في تنمية العواطف والرموز التي تعطي الطفل الطبيعة الإنسانية، كما تمكنه من أن يصبح عضوا

¹ محمد عبد الرحيم عدس، دور المطالعة في تنمية التفكير، دار الفكر، الأردن، 2005، ص28.

² هدى محمد قناري، الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2005، ص52

مشاركة بصورة ايجابية في المجتمع¹ فالأم هي البيئة الحاضنة والميسرة لكافة القدرات والمهارات النامية.

أما الأب فإن وجوده ومشاركته في الأسرة يساعدان الطفل على التخلي عن اعتماده على الأم، ويميل موقف الأب في البداية إلى أن يعتبر كدخيل على العلاقات القائمة بين الأم والابن، وهو المصدر الرئيسي للضغط على الطفل لتعديل علاقات الحب المبكرة بالنسبة لأمه، وما دام الأب عادة يقضي خارجا وقتا أطول مما يقضيه داخل المنزل، فإنه ينظر إليه على أنه ممثل للعالم الخارجي، كما ينظر إليه أيضا على أنه مصدر توسيع آفاق الطفل، ونقل الشعور بالنظام الاجتماعي إلى الطفل². والطفل لا يبقى على علاقة بأمه وأبيه فقط، بل تتسع علاقته لتشمل أخوته ويرى **مصطفى فهمي** "أن أطفال الأسرة الواحدة يؤثر بعضهم في بعض تأثيرا له ميزاته وخصائصه وهذا التأثير يختلف عما يحدثه الكبار فيهم، فالطفل الذي يعيش بين عدد من الإخوة يجد منفذ لإشباع حاجاته وإبرازه ميوله ذلك لأن العلاقات التي تسود الطفل أو المراهق بأخوته تعلمه احترام حقوق الغير وتساعده على التكيف وتكوين الأسس العامة للصحة النفسية"³

وإذا كانت هذه العلاقات في حقيقة الأمر متداخلة ومتشابكة لا يمكن فصلها عن بعضها البعض، فكذلك نمط هذه العلاقات تلعب دورا كبيرا في تحديد مستوى التحصيل للاطفال،

² نفس المرجع، ص 59

³ مصطفى فهمي، سكولوجية الطفولة والمراهقة، دار مصر للطباعة، مصر، 1974، ص 100

، فإذا كانت العلاقات الأسرية تغلب عليها الانسجام والود، فإن الطفل يستطيع أن يعبر عن أفكاره متى شاء فتتمو مداركه العقلية نموا سويا، وبالعكس إذا كانت العلاقات مبنية على التسلط والتحكم فإن الطفل يحاول أن يتجنب المواقف ويبتعد عن التعبير عن آراءه خوفا من اللوم والتأنيب.

وعليه تؤدي العوامل الأسرية دوراً مهماً فيما يحدث للتلميذ في المدرسة، وعلى الرغم من الضغوطات التي يشعر بها التلاميذ من أسرهم للتفوق والنجاح فإنهم يستطيعون تحقيق إنجازات أكاديمية مهمة، ومن أهم الأمور التي تؤثر سلباً على إنجاز التلميذ وتحصيله الأكاديمي، مما يسبب الفشل وبالتالي الرسوب :مقدار اهتمام الأسرة به وتعاونها مع المدرسة، وتماسك الأسرة والرقابة ومهارات الوالدين وانخفاض تعليم الآباء، ومستوى دخل الأسرة، والتربية الوالدية، بالإضافة إلى الضغوطات الأسرية كالفقر والتشرد والمرض، والاعتداءات الجنسية والجسدية والنفسية والإدمان والعنف، والموت، والأمية، كما أن تنقل التلاميذ بين المدارس نتيجة لظروفه الأسرية كطلاق الوالدين، أو نتيجة المشكلات المالية التي تواجهها الأسرة مما يؤدي إلى عدم الاستقرار العائلي، مما يخلق فجوة في المعرفة بين التلميذ وزملائه .وتؤكد كثير من الدراسات (Diaz2003, derson, 2000 -An) أن العوامل الأسرية لها أكبر الأثر على التحصيل للطالب ما قد يقود إلى الرسوب المدرسي¹.

¹ايمان محمد رضا على التميمي، مرجع سبق ذكره،ص314

المحاضرة 8

1/آثار ونتائج الفشل الدراسي¹:

يؤدي الفشل الدراسي إلى عواقب وخيمة سواء بالنسبة للتلميذ نفسه أو للأسرة

والمجتمع بشكل عام.

فعلى مستوى التلميذ، يصاب بجرح نرجسي وإحباطات تعرقل الإستمرار في التفاعل الإيجابي مع المحيط الذي يحتضنه كالأسرة والأقران وقد يوّد ذلك حقدا في نفوس مثل هؤلاء التلاميذ الفاشلين على زملائهم الناجحين وقد يتعدى الأمر ذلك إلى فقدان الثقة بالنفس والشعور بالعجز، فينطفئ الدافع للإنجاز حتى في مجالات أخرى ، كما قد يشعر هؤلاء التلاميذ بالنقص، وقد يعبروا عن كل هذا بعقاب النفس والإصابة باضطرابات نفسية ويظهر حتى التمرد على المجتمع ، قد يتجلى ذلك من خلال الإنحرافات التي تعكس مدى ضعف وهشاشة الأنا في حماية شخصية الطفل أو المراهق « الفاشل » ، وتتجلى أكثر آثار الفشل بعد مغادرة مقاعد الدراسة، بحيث يكون هؤلاء الأطفال أو المراهقين عرضة لكافة ألوان الإستغلال كالتهرش الجنسي، تعاطي المخدرات، العنف بأشكاله المختلفة، التفكير في الهجرة السرية، جنوح الأحداث، وهذا كله ناجم عن تقمصات هشة، أدت

¹نادية شرادي، مرجع سبق ذكره، ص135.

بالجهاز النفسي للتلميذ إلى عدم التوافق على المستوى الشخصي وبالتالي على المستوى الاجتماعي وكانت النتيجة؛ الفشل الدراسي حتمية لا هروب منها.

إن لمشكلة الفشل الدراسي تأثيرات سلبية وخطيرة سواء على الأسرة أو المجتمع، فهو يهدد استقرار الأسرة ويؤدي إلى اختلال توازن المجتمع وعدم انسجام أفرادها واختلال البنية الاجتماعية له، لهذا لابد من محاربة مثل هذه الظاهرة وبتقاضي الإصلاحات التربوية التي لا تراعي قدرات التلميذ المعرفية والبنائية، وإعادة النظر في الطريقة التي نتعامل بها مع هذه الظاهرة من حيث الميكانيزمات والعوامل المؤثرة فيها والبحث عن طرق حديثة

تستجيب وتتكيف مع المعطيات الجديدة والتحولات الاجتماعية والإقتصادية والثقافية لكل بلد والعالم بأسره، كل ذلك للحفاظ على استقرار الأسرة و المجتمع بأكمله. لان الجرح النرجسي الذي يسببه الفشل الدراسي بالنسبة للأسرة ، يزعزع أمنها وتوازنها، وبالتالي آفات أخرى قد تتبثق وتتجر عن هذا الجرح النرجسي لتعم المجتمع.

2/إفرازات الفشل المدرسي:

يفرز الفشل المدرسي آثارا على نفسية الطفل المتعلم، مما يؤثر على توازنه الوجداني والعاطفي والنفسي، حيث كما ذكرنا سابقا مدى تأثير المستوى الثقافي للأباء على نجاح الأبناء، لا سيما ما يرسمونه لهم من آفاق، لكن عندما يحدث العكس من ذلك يصطدم الأباء بفشل أبنائهم، فمن بين أهم نتائج وإفرازات الفشل المدرسي ما يلي¹:

¹ محمد بلخضر،مرجع سبق ذكره،ص79

1.2 الإكتئاب:

الاكتئاب عند الطفل ليس كالاكتئاب لدى الراشد، حيث يظهر أساسا في شكل عجز عن إثباته لوجوده في المحيط الأسرى، وأيضا عدم قدرته على مواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية والمدرسية، أو عدم تحمل الفشل الناتج عن المنافسة غير الممكنة مع الآخرين، وهذا ما يجعله يعاني الشعور بالذنب، كما أنه يولد لديه الانطباع بالشك الوجودي بعدم قدرته على أداء النشاطات المدرسي، فيوصف الطفل بأنه سلبي، متوتر، يتصرف بطريقة سيئة أمام التغيرات التي يعيشها والإحباطات التي يصادفها في حياته، من اضطرابات النوم، آلام ال أرس... ، ويرجع ذلك إلى عدم الانتباه، إضافة إلى اضطرابات الذاكرة وعدم القدرة على مواجهة وضعية منافسة.

2.2 اضطرابات السلوك:

لقد أثبتت دراسات حديثة أجراها علماء الاجتماع المدرسي أن هناك ا ربط وثيق بين الفشل المدرسي والاضطرابات السلوكية لدى التلميذ كعدم القدرة على مواجهة الآخرين، وعدم أداء التلميذ للأعمال المدرسية، وكذا السلوكيات العدوانية والجنوح، والذي يسعى من خلالها التلميذ إلى لفت الانتباه، في حين نجد أن السلوك الأكثر ملاحظة لدى الطفل هو عدم الاستقرار والثبات لا سيما في فترة المراهقة التي تتميز باضطرابات السلوك كالسرقة، الكذب، الهروب من المنزل...

3.2 الإجهاد أو الحصر:

ويتمثل غالبا في مجموعة من الاضطرابات المختلفة الخاصة، النفسوجسدية- كآلام البطن، آلام الراس، التقي، العادات الحركية، التأتأة، التعب، مما يؤدي إلى غياب التلميذ عن المدرسة، والامتحانات، وأحيانا عدم التواصل مع الآخرين، ومشاكل أخرى، وهذا كله قد يكون نتيجة لأسباب متنوعة كالمرض والاضطرابات العائلية وغيرها من الأمور، وسرعان ما يزول هذا الفشل مع زوال السبب أو الدافع.

المحاضرة 9

اليات مواجهة مشكلة الإخفاق الدراسي في التشريع المدرسي الجزائري:

سعت الجزائر منذ الاستقلال إلى تحسين النظام التربوي والرفع من مردوده حيث تم إجراء عدة إصلاحات كان آخرها سنة (2008) لتشمل كل أركان النظام التربوي الجزائري. وقد وضعت عدة مراسيم وتعليمات للسير الحسن لهذه الإصلاحات والوصول إلى تحقيقها. ولعل المشكلات التربوية أخذت الحيز الأكبر من الاهتمام خاصة ما تعلق بالتسرب المدرسي والرسوب وتدني التحصيل التي تشكل في مجملها ما يعرف بالإخفاق الدراسي، فقد استنزفت الجهود والأموال نظرا للأعداد الهائلة من التلاميذ التي تتسرب سنويا، إضافة إلى الفشل الكبير في الاحتفاظ بهذه الطاقة البشرية واستثمارها، والأخطار من هذا ما يترتب عن الإخفاق الدراسي من ارتفاع نسب عمالة الأطفال والارتداد إلى الأمية ولمعرفة مختلف الآليات التي تم استخدامها لمواجهة هذه المشكلة خاصة فيما تعلق

بالمراسيم المنظمة لهذا القطاع، فقد تم استقراؤها والتوصل إلى جملة من الجهود سيتم

توضيحها كالتالي:¹

حيث ورد في المنشور الإطار رقم (0.3.489) مؤرخ في 03 ماي 2003) المتعلق

بتحضير الدخول المدرسي(2004/2003) ما يلي:

-دراسة نتائج التلاميذ المعيدين والمفصولين مع المصالح المعنية بمديرية التربية والفصل

فيها قبل نهاية السنة الدراسية.

-ضمان تدرس التلاميذ والعمل على الحد من ظاهرة التسرب الدراسي وذلك بـ:

أ/عدم طرد التلاميذ دون سن السادسة عشر في جميع أطوار التعليم

ب /منح فرص الإعادة لأكثر عدد من التلاميذ، وخاصة الذين لم يسبق لهم إعادة

السنة.

ويشير أيضا " المنشور " الإطار للدخول المدرسي رقم (1156) (2014-2015) أنه

لضمان جودة التعلم لابد من تعزيز جهاز المعالجة البيداغوجية لتقليص نسب الإعادة في

مختلف الأطوار التعليمية، إضافة إلى ضرورة تنمية جهاز الإرشاد المدرسي في السنة

أولى متوسط المرافقة ومساعدة التلميذ على البناء التدريجي لمشروعه الشخصي وإشراكه

¹ عماد بن الطاهر، المتابعة الإرشادية وعلاقتها بالاخفاق الدراسي، اطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه طور الثالث في

علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف

المسيلة، 2022/2021، صص 144-145

في الاختيارات المدرسية والجامعية والمهنية وضرورة حث التلاميذ الراسيين في مؤسسات التعليم الأقمي في نهاية السنة على التكوين عن بعد قصد محاربة التسرب المدرسي. وأنه لابد من الرفع من المردود التربوي وتحسينه بالتدابير التربوية التي تساهم في تحقيق الأهداف المسطرة والغايات المنشودة وهذا من خلال ما يلي:

➤ العناية اللازمة بالاختبارات الاستدراكية في مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم

المتوسط

➤ العناية أيضا بفحص المكتسبات القبلية في جميع المستويات وخصوصا السنة

أولى متوسط والسنة أولى ثانوي

➤ العناية بتقييم نتائج الاختبارات مع نهاية كل فصل، ومقارنة نتائج التقييم المستمر

بنتائج الامتحانات الوطنية.

➤ إعطاء العناية اللازمة للتكفل بالتلاميذ أوقات الدراسة الرسمية من خلال تنظيم

أنشطة لا صفية وترفيهية، والعمل على تحسيس الأولياء والمعلمين من أجل بقاء

تلاميذ السنة أولى والثانية ابتدائي بالمؤسسة بتوحيد أوقات الدخول والخروج،

وضمان أمن التلاميذ وسلامتهم.

إضافة إلى تعزيز عمليات التمدرس حيث تهدف إلى ضمان تكافؤ فرص النجاح والحد

من الفوارق الاجتماعية والقضاء على التسرب المدرسي، وتتمثل هذه العمليات في منحة

التمدرس والإطعام والتضامن المدرسي، بالإضافة إلى الأنشطة الثقافية والرياضية، ويجب تجسيدها من خلال:

✓ التكفل بمنحة التمدرس.

✓ التنسيق مع الجماعات المحلية، وذلك لتوفير النقل المدرسي للتلاميذ خاصة في

المناطق النائية

✓ السهر على فتح وحدات الكشف والمتابعة بالمؤسسات التربوية، ومتابعة سيرها

بالتنسيق مع العمل على تنشيط النوادي الصحية وتفعيل دور التربية الصحية،

والتوعية بمخاطر الأمراض والآفات الاجتماعية في الوسط المدرسي.

✓ تفعيل ديناميكية النشاط الثقافي والرياضي في الوسط المدرسي وتسطير برنامج

ثري

✓ السهر على تنظيم زيارات وخرجات ميدانية واستطلاعية وسياحية في إطار التفتح

على المحيط

✓ فتح المطاعم المدرسية

العمل على إجبارية تأسيس جمعية أولياء التلاميذ في كل المؤسسات التربوية وفق

المنشور رقم (216) المؤرخ في (20-02-2014)

كما جاء في المنشور الوزاري رقم (303/0.0.3/14) ضرورة فتح الأقسام الخاصة

للإعادة، حيث يسجل في الأقسام الخاصة التلاميذ الراسبين في امتحان البكالوريا غير

المقبولين لإعادة السنة في الأقسام العادية، نظرا لاستفادتهم من الإعادة ولكبر سنهم، ويعتبر هؤلاء التلاميذ متمدرسين بحيث يطبق عليهم جميع القوانين المعمول بها في هذا الإطار.

أما فيما يتعلق بالإعادة في مختلف الأطوار التعليمية وباعتبارها استراتيجية فعالة في تحسين المستوى وتجنيب التلميذ التسرب فقد تم تمكينهم من الإعادة كحق وإعادة النظر في كل الحالات التي لم يستفد أصحابها من الإعادة وذلك بالعمل وفق مايلي:¹

❖ عقد مجالس استثنائية من أجل مراجعة الحالات التي تسمح فيا فرص الإعادة في

الطورين سنة أولى والسنة ثانية ثانوي

❖ التكفل بمنح معالجة ذات طابع بيداغوجي وتربوي لوضعيات التلاميذ ذوي نتائج

متدنية، مع مراعاة مصلحة كل تلميذ وتثمين مجهوده خلال السنة الدراسية

❖ العمل في إطار هذه المجالس الاستثنائية على تطبيق مبدأ منح فرصة الإعادة مرة

في الطور على ان تكون هذه الإعادة مشروطة بحسن السلوك والمواظبة

كما تضمنت النشرة الرسمية للتربية الوطنية للدخول المدرسي (2016/2017) ما

يلي:²

❖ منع فرص الإعادة للتلاميذ، خاصة الذين لم يسبق لهم إعادة السنة إضافة إلى

إعلام التلاميذ الراسبين في امتحانات نهاية السنة الدراسية بالمسالك المتاحة لهم لا

¹ عماد بن الطاهر، مرجع سبق ذكره، ص146

² نفس المرجع، ص146

سيما التسجيل عن بعد والتعليم والتكوين المهنيين، وذلك قصد محاربة التسرب

المدرسي

❖ القيام بتفعيل التقييم التشخيصي بهدف استدراك المكتسبات القبلية للتلاميذ حتى

يتسنى للأستاذ توجيه التعليم والتعلم انطلاقا من القدرات الحقيقية لتلاميذه ووضع

استراتيجية تتوافق مع حاجيات كل واحد منهم

❖ تفعيل المعالجة البيداغوجية كمبدأ عملي للممارسة داخل القسم في كل المستويات

❖ تفعيل المنشور الوزاري رقم (350) المؤرخ في (2015/11/30) حسب الشروط

المحددة في المراحل التعليمية الثلاث) الابتدائي المتوسط الثانوي)، بهدف منع

فرصة ثانية لجميع التلاميذ لتحسين نتائجهم الدراسية، وبالتالي التقليل من نسب

الإعادة والتسرب المدرسي

❖ ضمان الحق للتلاميذ في التمدرس إلى سن (16)

❖ توسيع فتح أقسام التعليم المكيف والعمل على تكوين الأساتذة المكلفين بهذه

الأقسام

تعزيز التكفل البيداغوجي بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التعليمية،

والماكثين في المستشفيات بالتنسيق مع القطاعات المعنية.

التكفل بالتلاميذ بعد أوقات الدراسة، من خلال تنظيم أنشطة لاصفية وترفيهية

وفي نفس السياق ورد في النشرة الرسمية للتربية الوطنية المنشور الإطار (2019/2018) حول تحسين التعليمات ضرورة التركيز على أداء التلميذ من خلال أدوات ووثائق جديدة لتحسين المردود الحالي من حيث التعليمات وتقييم ومعالجة وتدرج التلاميذ ويمكن تحقيق ذلك من خلال مايلي:

✓ ضمان التوزيع ووضع حيز التنفيذ من كل المخططات السنوية للتعليمات والتقييم البيداغوجي والمراقبة المستمرة على مستوى التعليم الأساسي والتعليم الثانوي، باعتبارها أساسية في توجيه وتعديل الفعل البيداغوجي

✓ ترسيخ ممارسات التقويم التشخيصي، بتحديد مدته وأنماطه في بداية السنة الدراسية، قصد توجيه التعليم والتعليمات انطلاقا من القدرات الحقيقية للتلاميذ.

✓ وضع حيز التنفيذ أجهزة متفرقة للمعالجة والمتابعة البيداغوجية للتلاميذ الناجحين إلى الأقسام العليا، بعد اجتيازهم امتحانات الاستدراك وكذا التلاميذ المنتقلين إلى السنة الثانية الابتدائي والذين لديهم صعوبات التعلم في اللغات الأساسية (العربية الرياضيات)

مما سبق نجد أن آليات مواجهة مشكلة الإخفاق الدراسي " بالمدرسة الجزائرية متنوعة وذات طابع بيداغوجي علاجي فقد تم استحداث عدة خدمات منها ما يعرف بالأقسام الخاصة بالإعادة والتكرار وخلايا الإصغاء والمتابعة الإرشادية، وتوسيع فتح أقسام التعليم المكيف كما تم تفعيل المعالجة البيداغوجية بمختلف المستويات التعليمية. ولقد أولت

الدولة أهمية بالغة للحالة الاجتماعية والاقتصادية للتلميذ. نظرا لتأثيرها السلبي المباشر

على المردود التحصيلي

حيث تم وضع ميزانية مالية ضخمة لمنح التمدرس على كافة التراب الوطني، إضافة إلى

الاهتمام بالتغذية الجيدة بفتح المطاعم والتأكيد على جودة الأطعمة

وفي سياق آخر تم التركيز على تطوير استراتيجيات التقويم لتطوير قدرات التلميذ

واستغلالها، والحد من الرسوب والتأخر الدراسي اللذان يعدان من العوامل المباشرة

للإخفاق الدراسي¹

كما جاء في الدليل المنهجي للإرشاد في الوسط المدرسي وفق المنشور الإطار رقم

(1156) المؤرخ بتاريخ. (2014/05/05)

المتضمن تحضير الدخول المدرسي (2015/2014) أن من أهم خدمات الإرشاد

المدرسي هو التكفل والمرافقة والتي تتضمن مايلي:²

***التكفل بالتلاميذ المتأخرين دراسيا :**

يتم حصر التلاميذ المتأخرين دراسيا من واقع النتائج المدرسية، ثم تسجيلهم في

سجل خاص لمتابعتهم والوقوف على مستوياتهم وحصر الأسباب والعوامل التي أدت إلى

التأخر والتكفل أيضا بالتلاميذ المعيديين للسنة الثانية ابتدائي المتأخرين دراسيا في إطار

¹ عماد بن الطاهر، مرجع سبق ذكره، ص 147

² نفس المرجع، ص 157

التعليم المكيف على أساس مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يقوم باستكشاف حالات التأخر الدراسي ضمن عملة كعضو ضمن اللجنة الطبية والنفسية والتربوية.

*التكفل بالتلاميذ المعيدين:

للتكفل ومرافقة التلاميذ المعدين ومكرري الرسوب اهمية كبيرة في ايجاد التوافق الدراسي المطلوب لهم عن طريق استدعائهم بداية السنة لتحسيسهم بأهمية الاستعداد الدراسي المبكر وكذا استدعاء أوليائهم لتذكيرهم بأهمية رعاية أبنائهم. المعيدين مع مناقشة أوضاعهم مع أساتذتهم قصد متابعتهم دراسيا والاهتمام بهم داخل القسم.

*مرافقة التلاميذ الراسبين والموجهين إلى التكوين المهني

يسعى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني إلى التكفل بالفئة الراغبة بهذا النوع من التكوين.

*المرافقة البيداغوجية: وتتضمن ما يلي:

أ/الدعم البيداغوجي: هو عملية بيداغوجية تهدف إلى تقوية المكتسبات وتعزيزها، وامتلاك القدرات والمهارات التي تساعد على استيعاب البرنامج المقدم ويشمل جميع المواد بشكل عام والمواد الأساسية بشكل خاص، ولا يقتصر فقط على التلاميذ الضعفاء بل جميع التلاميذ من مختلف المستويات ويقدم في شكل أنشطة متنوعة تحافظ على الأثر التعليمي، وتعمل على تقويته ومن أهمها:

✓ المراجعة والتعمق في المفاهيم.

✓ إنجاز التمارين والأعمال التطبيقية

✓ القيام بالبحوث والعروض

✓ إقامة الندوات والمحاضرات

✓ تنظيم المطالعة وتشجيع الإقبال عليها.

ب/الاستدراك: المقصود به المعالجة البيداغوجية للنقائص الملاحظة بالقسم وفق بيداغوجية خاصة، ومركزة على جوانب محددة تلي عملية التقويم والأهداف المنتظرة من ذلك وهي:

✓ معالجة النقائص الملاحظة في الاستيعاب وتحصيل بعض التلاميذ لمنع التراكمات

✓ الحد من تباين المستوى في القسم، وبالتالي تيسير مهمة الأستاذ البيداغوجية

✓ التقليل من ظاهرة التسرب والرسوب المدرسي

✓ تحسين المستوى ورفع مردودية التعليم.

ولقد توخت هذه الترتيبات الجديدة ادخال إجراءات جديدة داعمة لعمليات التقويم

البيداغوجي المطبقة في إطار الإصلاحات المدرسية المعتمدة، ومن هذه الإجراءات

الجديدة:

إعادة النظر في اليات تقديم الدعم والاستدراك البيداغوجي باستحداث آلية جديدة ممثلة

في تنفيذ المعالجة التربوية، من خلال العمليات القادرة على تقليص الصعوبات والنقائص

في حالة الإخفاق الدراسي بواسطة عدة إجراءات في المقام الأول: التدخل البيداغوجي

المستمر، وتجري بسورة مستدامة ومدمجة في السيرورة البيداغوجية لتقادي أن تصبح النقائص غير مستدركة كما تؤكد على تبني الاستراتيجيات الكه لة بعلاج الصعوبات والمشكلات المدرسية، ووضع في متناول المدرسين كل الوسائل والأدوات والإمكانيات اللازمة. إذ تركز هذه الوسائل أساسا على مساعدة المدرسين على الضبط حصص المعالجة والاستدراك المدرسي بكل فعالية وتحكم أكبر هذا من جهة، ومن جهة أخرى تجاوز المتعلمين لآخفقاتهم وسد ثغرات نقائصهم للولوج للمستويات الدراسية العليا ويرتقي بعدها التلاميذ في تعلماتهم بمعلومات ومعارف مهضومة متحكم فيها وبإمكانيات عملية تجنيدية تحقيقا لمبدأ بيداغوجية التحكم التي هي "استراتيجية بيداغوجية مطورة من قبل بلوم وترتكز على فرضية أن بإمكان كل متعلم أن يصل إلى تحكم كلي حوالي (85) بالمئة في المفاهيم والعمليات المدرسة له إذ يترك للمتعلم الوقت الكافي باستعمال وسائل مناسبة

كما تراعي هذه البيداغوجية الفروق الفردية بين المتعلمين وتتطلب القيام بتصحيحات بيداغوجية، من أجل الاستجابة للتعددية لدى التلاميذ حيث تسمح هذه الأخيرة بالأخذ بعين الاعتبار نقائص بعض التلاميذ

*التربية الاختيارات: تهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف كما يلي:

✓ جعل التلميذ الصانع الحقيقي لمستقبله الدراسي والمهني بواسطة مشروع يسوغه بنفسه، وبمساعدة عائلته ومحيطه المدرسي، وذلك بوضع خطة محكمة تسمح له بتحقيق أهدافه وطموحاته.

✓ الكشف عن الميول والاهتمامات وموازنتها بقدرات واستعدادات التلميذ، وتوظيف العناصر في مساعدته على بناء مشروعه الشخصي دراسيا كان أو تكوينيا (حرفيا).

✓ تقادي التوجيه الاعتباطي الذي يتم حسب التخطيط التربوي الإداري

✓ العمل على مراعاة قدرات التلاميذ وطموحاتهم وتقادي التسرب المدرسي بصفة عامة.

✓ العمل على جعل التوجيه عبارة عن تكوين اتجاهات وفلسفة الحياة تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل العقلية. والانفعالية والعوامل المادية الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به. لهذا أصبح من الضروري تبني برنامج تربية الاختيارات كما أن المقصود بالمشروع الشخصي للتلميذ هو " النهج الذي يتبناه التلميذ انطلاقا من مواجهة بين (الذات- الميولات -التمثلات) المحيط والوسط الاجتماعي، وهو يتطلب مساعدة الأسرة وكل الشركاء التربويين رغم تبني هذه البيداغوجية لكن إشكالية بناء المشروع المستقبلي لدى التلاميذ بالمؤسسات التعليمية لا يزال يواجه عدة مشكلات منها عدم الاهتمام بأساليب صياغة المشروع الفردي من طرف التلاميذ والأولياء من ناحية،

وصعوبة أو استحالة قياس القدرات والميول والاستعدادات والرصد المبكر لإمكانات التلاميذ بواسطة الاستبيانات من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

ولقد تم الإشارة في المنشور الوزاري رقم (1164) وت (ع) المؤرخ بتاريخ (21) أكتوبر (2020) المتعلق بالتكفل والمرافقة النفسية للتلاميذ في إطار وباء كورونا، حيث أن

الوضع الصحي المرتبط بوباء كورونا كوفيد (19) الذي فرض إجراءات وقائية احترازية،

ترتب عنها انقطاع الدراسة ما انعكس سلبا على نفسية التلاميذ ومعنوياتهم ودافعيتهم

للتعلم، وكذا قدراتهم المعرفية ما دعا إلى ضرورة إيجاد اليات ناجعة للتكفل والمرافقة

النفسية للتلاميذ، وهذه الإجراءات تهدف إلى مرافقة التلاميذ نفسيا عند عودتهم لمقاعد

الدراسة ومساعدتهم على استرجاع الثقة بالنفس والتخفيف من مشاعر القلق والتوتر

وتخطي العقبات التي تعترضهم وتعيق أدائهم المدرسي، وكذا التكفل بحالات التلاميذ

الذين يعانون من اضطرابات نفسية وصعوبات في استئناف الدراسة

-العمل على تحفيز التلاميذ التعبير عن مشاعرهم والتنفيس عما يجول بخاطرهم من أجل

ازالة التوتر

-البحث عن آثار الجائحة على قدرات التلاميذ والتقليص والتصحيح للتصورات الخاطئة

-تقديم ثقافة صحية ونفسية للتعامل مع الجائحة والوقاية منها

-تقييم أثر الجائحة على قدرات التلاميذ الضرورية لاستئناف التعلم المعرفية والسلوكية

والنفسية).

-تشخيص حالات التلاميذ المتضررين نفسيا أو صحيا بسبب كوفيد (19) مع تحديد الفئة التي تستدعي تكفلا متخصصا والتي تحتاج إلى إرشاد ومرافقة فقط

- دعم الجاهزية النفسية للتلاميذ من أجل تحصيل واداء أحسن

- مساعدة التلاميذ على التكيف مع الواقع الصحي الراهن وكل الإجراءات الوقائية المنجزة عنه .

- استرجاع الثقة بالنفس والشعور بالأمان، وتحفيز التماسك والدعم بين التلاميذ ومن أساليب التدخل والمتابعة ما يلي:

*مقابلات جماعية مع التلاميذ للتفريغ النفسي (مقابلات نفسية وإرشادية).

*تحفي ، والإحالة إلى الأخصائي النفسي بوحدة الكشف والمتابعة عند الاقتضاء

* ومن التقنيات المستحدثة تقنية التفريغ النفسي الجماعي. المقابلة الإرشادية من أجل

الاحتواء النفسي للتلاميذ

*استعمال النشاطات التفاعلية للتحفيز الإيجابي والتوعية بأهمية الوقاية من هذا الوباء خلال لعب الأدوار .

بناء على ما سبق نجد خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لها دور كبير في التصدي لمشكلة "الإخفاق الدراسي" والحد من أثارها السلبية على التلميذ والمنظومة التربوية ككل. فالخدمات النفسية والإرشادية والإعلامية تعمل على التكفل والمرافقة النفسية للتلاميذ والدعم البيداغوجي ومعالجة مشكلاتهم سواء التربوية أو الاجتماعية أو الأسرية

كما أن الكشف عن ميول التلاميذ واستعداداتهم وطموحاتهم ساهم كثيرا في نجاحهم في بناء مشروعهم الشخصي الدراسي في إطار ما يعرف بتربية الاختيارات وبالتالي النجاح وتجنب الفشل والتسرب أما ما يتعلق بالتلاميذ المتأخرين دراسيا ومكرري الرسوب وذوي صعوبات التعلم وتدني التحصيل، فإن خدمات الإرشاد المدرسي تشكل مجالا مهما للوصول بهم إلى بر الأمان والنجاح وتجنب الوقوع في الإخفاق وإمكانية التخلي عن الدراسة والرجوع إلى الأمية والاستغلال والعمالة. كما تسهم هذه الخدمات في مساعدة المنظومة التربوية في تحديد مؤشرات هذه المشكلة وآثارها، من خلال نتائج الدراسات والبحوث التي تجرى حولها وبالتالي التحكم في استنزافها للطاقات البشرية والمجهودات المالية والإدارية التربوية.¹

رابعاً/المقاربات السوسيولوجية المفسرة للإخفاق المدرسي:

المحاضرة 10

1/المقاربات النظرية للفشل المدرسي

إن الزخم الفكري والنظري الذي اهتم بالفشل المدرسي كظاهرة تربوية واجتماعية واقتصادية أدى إلى بلورة جملة من المقاربات التي استقطبت علماء الاجتماع وعلماء النفس،ومن أهم هذه الاتجاهات التي اهتمت بتفسير الخفاق المدرسي ما يلي :

1/1مقاربة بورديوو باسرون:

¹ عماد بن الطاهر، مرجع سبق ذكره، ص160.

بداية يجدر بنا أن نشير إلى الظروف التي عاش فيها بيير بورديو ودفعته للبحث في السوسيولوجيا والتي جعلت منه من منارات النظرية السوسيولوجية، ولد بيير بورديو في عام 1930 من أسرة تنتمي إلى الطبقة الوسطى، في إقليم بيبير الريفى النائي في جنوب غرب فرنسا كان طفلا موهوبا وحصل على فرصة الالتحاق بمدرسة نورمال العليا المتخصصة للنخبة الأكاديمية وهناك أعد للحصول على درجة علمية عالية في الفلسفة. مارس بورديو تعليمه ليس فقط لأنه نجا بأعجوبة من مظالم الاختيار الأكاديمي المرهق بل باعتباره أيضا ثقافيا واجتماعيا دخيلا على عالم النخبة الفكرية الباريسية وبالفعل فإن تصوره الذاتي لكونه دخيلا على العالم الفكري الفرنسي بات واضحا للعيان طوال حياته كما ظل موقفه النقدي الحاد تجاه هذا العالم مؤثرا في إنتاجه الفكري¹.

توقف بيير بورديو عن التدريس اثر استدعاء للخدمة العسكرية في الجزائر حيث تمكن من الحصول على وظيفة تدريسية في كلية الأدب بالجزائر وحيث بدا أعماله العلمية الاجتماعية كاثوغرافي ذاتي التعليم المجتمعات القبائل الفلاحية وأثرت هذه التجربة الميدانية المباشرة في أعماله، أنت معارضته جهود الحرب الاستعمارية الفرنسية إلى عودته إلى باريس ولم ينتهج طريقا مقبولا من قبل الدولة للحصول على فرصة تدريس في الجامعة من خلال كتابة أطروحة دكتوراه دولة لكنه أصبح بعد فترة وجيزة من التدريس

¹ زهية دباب، "قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بيير بورديو"، مجلة دفاتر المخبر، منشورات مخبر المسالة التربوية في ظل التحديات الراهنة، المجلد 16، العدد 1. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ماي 2021، ص 138.

في الجامعة احد مديري الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية وأسس لاحقا مهنته في المراكز البحثية وحجرات حلقات المناقشات بدلا من قاعات المحاضرات الجامعية، من أهم أعماله العلمية تجد مؤلف اجتماعيات الجزائر الورثة ، الشغل والعمال مع الآن درايل، الهيمنة الذكورية، بؤس العالم ، إعادة الإنتاج¹.

يعتبر بورديو من أصحاب التيار النقدي، وهو مفكر فرنسي، لقد اقترح نظرية في علم اجتماع التربية تسمى رأس المال الثقافي لتفسير دور التربية في

ترسيخ وإعادة انتاج علاقات التفاوت الطبقي القائمة وشيد نظريته من خلال ملاحظاته ودراساته لبنية النظام التربوي في فرنسا ولمرحلة التعليم العالي منه خاصة. لقد ركز على الكيفية التي عن طريقها يعاد انتاج ثقافة السيطرة محلا النظام التعليمي وكاشفا إلى أن وظيفته ودوره الفعال يتمثل في اعادة انتاج البناء الطبقي للمجتمعات الصناعية من خلال عملية الانتقاء الاجتماعي المؤسس على معايير ثقافية للطبقة المسيطرة على رأس الهرم الاجتماعي السياسي، فالنظام التربوي يتطابق كل التطابق مع المجتمع الطبقي وبما أنه من صنع طبقة متميزة تمسك بمقاييد الثقافة أي بأدواتها الرئيسية (المعرفة والمهارات واتقان التحدث) فإن هذا النظام يهدف إلى المحافظة على النفوذ الثقافي لتلك الطبقة، وأن عمل المعلم في المدرسة يتمثل في نقله لانموذج الثقافة المسيطرة من خلال صلته بالمؤسسة المدرسية والصلة بلغة الطبقات المسيطرة وثقافتها

¹زهية دباب، مرجع سبق ذكره، ص 139

واشار إلى أن دراساته على المجتمع الفرنسي يمكن الاستفادة منها في المجتمعات الأخرى، لأنه وضع نظريته في صياغة مجردة ليجعلها قابلة للتعميم قدر الامكان ومجمل نظريته تهدف إلى تفسير دور الثقافة السائدة في مجتمع ما في إعادة انتاج وترسيخ بنية التفاوت الطبقي في أي مجتمع .

ويضيف إلى أن النظام التعليمي ينطوي على قهر ثقافي في المجتمعات الطبقيية حيث أن الطبقة المسيطرة تحاول تدعيم ثقافتها على أنها ثقافة للجميع ولكل من في المجتمع مضيفاً إلى أن الواقع يشير ومن خلال تحليل النظام التربوي وكشف الياته وتفسير دوره في إعادة تدعيم وإعادة إنتاج بنية التفاوت الطبقي في المجتمعات المعاصرة ويتم ذلك من خلال الثقافة باعتبارها الوسط الذي تتم من خلاله إعادة انتاج بنية هذا التفاوت باعتبارها قوة رمزية تبني الواقع بأقل مكوناته، فهي رأسمال رمزي قابل للتحويل في سوق الاقتصاد إلى أي شكل آخر من رؤوس الأموال، وأن أهم خاصية للحياة الاجتماعية هي عملية تحول المال الى ثقافة رمزية، وبالعكس فإن هذا الرأسمال نفسه قابل للتحويل إلى رأسمال مادي وأن جميع افكاره تؤكد على أن الثقافة هي رأسمال وهي موضوع صراع بين قوى المجتمع.

إضافة لما سبق فإن نظرية بورديو هي باختصار تنطلق من اعادة الانتاج الثقافي كأداة للسيطرة والقهر بديلاً عن العوامل الاقتصادية من خلال تقديم التعليم ورأس المال الثقافي إلى المتعلمين بما في ذلك اللغة واللهجات وأنماط السلوك والاتجاهات وطرق

التفكير والاهتمامات وتعلمها من خلال الانساق الرمزية التي تمتلكها الصفوة ويكسبها النظام الاجتماعي شرعية عامة، وان كل فرد يتمثل هذا الرصيد الثقافي فإنه يصبح من اتباع النظام القائم. إن بورديو يؤكد على أن النظم التربوية هي التي ترعى وتحافظ على توزيع واستهلاك رأس المال الثقافي، وان الخصائص النفسية تستخدم لانتاج وبناء الممارسات فهي بالأساس ظاهرة أسرية اجتماعية وليس ظاهرة فردية ويتم غرسها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

واخيراً إن مساهمة بورديو في مجال علم اجتماع التربية تهدف إلى تحليل النظام التربوي وكشف الياته، منطلقاً من أن الثقافة المسيطرة أو السائدة تهدف إلى اعادة انتاج وترسيخ ما هو سائد معتبراً أن الثقافة عبارة عن وسط يتم من خلاله اعادة الانتاج من خلال العلاقة بين الثقافة والبنى الاجتماعية القائمة في المجتمع فهي عبارة عن أنسقة رمزية يستخدمها الانسان كأدوات معرفية يبني بها واقعه الاجتماعي اذن الثقافة كأنسقة رمزية هي رأس مال وهي موضوع صراع بين القوى الاجتماعية المختلفة من أجل السيطرة على حقل الثقافة وانتاج واعداد توزيع رأس المال الثقافي فيه¹.

وهناك عوامل أساسية، جعلت بورديو يحظى بمكانة متميزة في مجال النظرية السوسيولوجية، هي:²

¹ نعيم حبيب جعنيبي، علم اجتماع التربية بين النظرية والتطبيق، دار وائل، عمان، الاردن، 2009، ص ص 110-111

² زهية دباب، مرجع سبق ذكره، ص 139

✓ أنه قدم إسهاماً ملموساً في الجدل الدائر حول العلاقة بين البناء والفعل، وهو الجدل الذي تجدد في أواخر السبعينيات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين، باعتباره مسألة رئيسية من مسائل النظرية الاجتماعية.

✓ إنه كان باحثاً نشطاً من خلال حياته المهنية وتساؤلاته الإبستمولوجية عن ماهية المعرفة السوسيولوجية الملائمة.

✓ إن مؤلفات بورديو تثير القارئ وتدفعه إلى التفكير معه، وسواء اتفق القارئ مع بورديو أو اختلف معه فإن القارئ في النهاية هو الراجح، لأنه تعلم شي من بورديو. كما يرى بيير بورديو أن موضوع السوسيولوجيا هو دراسة حقول التنافس والصراع والهيمنة ليس على صعيد الطبقات فقط، بل حتى في المجال العلمي نفسه. ويعني هذا أن بيير بورديو ينطلق من سوسيولوجيا نقدية صراعية أو مقارنة صراعية ومن ناحية أخرى يطرح بورديو ميتاسوسيولوجيا أو سوسيولوجيا السوسيولوجيا، من خلال الإشارة إلى ضرورة حياد عالم الاجتماع عندما يبحث في مشكلة مجتمعية ما قوامها التنافس والصراع والهيمنة، بأن يكون واعياً بموقعه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ومن ثم فالسوسيولوجيا الحقيقية هي سوسيولوجيا المضمحل والمسكوت عنه.

أما بالنسبة لسوسيولوجيا التربية فيمكن القول أن بورديو وكلود باسرون هما اللذان أعطيا ولادة ثانية لها. وقد انطلقا من فرضية سوسيولوجية أساسية هي : لا يملك المتعلمون الحظوظ نفسها في تحقيق النجاح. وقد ترتب عن هذا الاختلاف في الحظوظ

تنوع طبقي ومجتمعي، ووجود فوارق فرد داخل الفصل الدراسي نفسه. ومن ثم فقد قادت الأبحاث السوسيولوجية والإحصائية التي أجراها كل . بورديو وياسرون إلى استنتاج أساسي هو أن الثقافة التي يتلقاها المتعلم، في المدرسة الفرنسية الرأسمالية ليست ثقافة موضوعية ومحايدة، بل هي تعبير عن الثقافة المهيمنة أو ثقافة الطبقة الحاكمة. ومن ثم في مدرسة اللامساواة الاجتماعية بامتياز.

وهذا يعني أن سوسيولوجيا التربية قد عرفت منحى مهم في سنوات الستينات إلى غاية سنوات السبعين واتخذت بعدا علميا أكثر مما هو سياسي، بعد أن توسعت الهوة بين النظري والتطبيق، أو بين المؤسسة التربوية والمجتمع، وخاصة بعد تحول المدرسة الرأسمالية إلى قضاء للتطاحن والصراعات الاجتماعية والطبقية¹.

المحاضرة 11

1/ اهم المفاهيم في فكر بيير بورديو وياسرون المفسرة للإخفاق المدرسي.

1.1 مفهوم رأس المال :

إن كلمة (رأسمال) عند بورديو تحتمل تعريفات عدة، بعيدة عن مصطلحات العلوم الاقتصادية، وهي تسمح بكشف صراعات أخرى غير الصراعات ذات الطابع الاقتصادي، وإذا ما فهمنا (الرأسمال) على أنه كل طاقة اجتماعية قابلة لأن تنتج (تأثيرات) (Effects) فإنه من اللازم اعتبار كل طاقة أن تكون مستخدمة (بشكل واعٍ أو لا واعٍ) كأداة في

¹ زهية دباب، مرجع سبق ذكره، ص 140.

عملية التنافس الاجتماعية بمنزلة رأسمال، فالأفضل إذاً الأخذ بعين الاعتبار كل الممتلكات التي يستخدمها الفاعلون في ممارساتهم. يشتمل رأس المال عند بورديو على رأس المال النقدي وغير النقدي كما يشتمل على الأشكال الملموسة (المعنوية) ، حيث يمثل رأس المال عنصراً أساسياً لتشكيل الطبقات الاجتماعية ، من حيث السيطرة والخضوع للسيطرة، فالرأسمال هو أساس الهيمنة والصراع، رغم عدم إدراك ذلك من قبل أطراف هذا الصراع، وإذا كان المجال يتضمن مجالات فرعية من القوة والصراعات حول الوضع والمكانة الاجتماعية ، والسلطة الشرعية، فإن منطق رأس المال هو الذي ينظم تلك الصراعات. يميز بورديو بين ثلاثة نماذج عامة لرأس المال، والتي تقتض لكل منها مجالاً ذا محتويات خاصة وهذه الأنواع من رأس المال هي: رأس المال الاجتماعي، ورأس المال الثقافي، ورأس المال الاقتصادي¹ .

2.1 مفهوم رأس المال الثقافي:

يمكن أن يعرف بأنه: "... مكون من مجموعة من السلع الرمزية التي تشير من جهة إلى المعارف المكتسبة والتي تتقدم في الحالة المدمجة في شكل ترتيبات مستديمة للهيئة كفاءة في هذا الميدان أو ذاك من المعرفة، أن تكون مثقفاً أن يكون لك تحكم جيد في اللغة، وفي فن الخطابة، ومعرفة العالم الاجتماعي وقوانين سيره وأن تجد نفسك فيه.... ومن جهة أخرى من إنجازات مادية، رأسمال في حالة إخفاء طابع موضوعي،

¹ محمد مهنا منصور، المشروع الفكري لبورديو ،مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد 72،فبراير 2021،

املاك ثقافية، لوحات فنية كتب قواميس أدوات الات...)، وفي الأخير يمكن للرأسمال الثقافي أن يتجسد اجتماعيا في الحالة المؤسساتية عن طريق الألقاب والشهادات والنجاح في المسابقات، إلخ. والتي تسمح بالاعتراف بالكفاءات من طرف المجتمع¹. من أهم رواد هذه المقاربة التي تنظر إلى الخصائص الثقافية للأسرة بوصفها مؤثرا حاسما على الأداء

الدراسي للأبناء" بيار بورديو P. Bourdieu و"كلود باسيرون C. Passeron

يعبر مفهوم رأس المال الثقافي عن مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة، والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة إنتاجها واستمرارها ونقلها خلال العملية التربوية. ويركز هذا المفهوم على أشكال المعرفة الثقافية والاستعدادات التي تعبر عن الرموز الداخلية مندمجة تعمل على إعداد الفرد للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس وتفسير العلاقات والأحداث الثقافية.

ويقرر بورديو أن رأس المال الثقافي يتشكل من خلال الإلمام والاعتقاد على الثقافة السائدة في المجتمع، وخاصة القدرة على فهم واستخدام لغة راقية ويؤكد على أن امتلاك رأس المال الثقافي يختلف باختلاف الطبقات. ولهذا، فإن النظام التعليمي يدعم امتلاك هذا النمط من رأس المال، وهذا يجعل من الصعوبة بمكان على معظم أفراد الطبقة الدنيا النجاح في هذا النظام.

¹ Chauviré Christiane, Fontaine Olivier, **Le vocabulaire de Bourdieu**, Paris, Ellipses, Collection « Vocabulaire de... », 2003, p. 12

ويوجد رأس المال الثقافي في أشكال متنوعة، حيث يشمل الميول والنزعات الراسخة والعادات المكتسبة من عمليات التنشئة الاجتماعية، كما يمثل إمبريقياً في أشكال موضوعية مثل الكتب والأعمال الفنية والأدبية والشهادات العلمية، وفي مجموعة من الممارسات الثقافية، مثل زيارة المتاحف وارتياح المسارح وحضور الندوات وغير ذلك من ممارسات مختلفة في مجال الثقافة، ومن ثم ينتج رأس المال الثقافي ويوزع ويستهلك في مجال خاص به، وهو مجال الثقافة وهو مجال فكري متخصص له منطقه الخاص وعملياته المميزة، وله مؤسساته الخاصة، مثل النظم التعليمية والجمعيات العلمية والدوريات، وله هويته وأيديولوجيته في التبعية والاستقلال عن المجالات الاجتماعية الأخرى¹

ويذهب بورديو إلى أن رأس المال الثقافي ينقسم إلى قسمين: القسم الأول هو رأس المال الثقافي المكتسب على أساس المؤهل التعليمي، وعدد سنوات الدراسة، والثاني هو رأس المال الموروث من وضع العائلة وعلاقتها بالمجال الثقافي، ويحقق الشكل الأخير أرباحاً مباشرة في القسم الأول داخل النظام التعليمي، كما أنه يحقق تلك الأرباح في أماكن أخرى. مثل سوق العمل، بالإضافة إلى أنه يحقق مكاسب التميز للفرد في كافة المجالات ويتشكل رأس المال الثقافي المورث من خلال منح المائلات لأبنائها مجموعة من أنماط الحياة المتميزة وشبكة من العلاقات الاجتماعية القوية التي تصبح شكلاً من التمايز

¹ زهية دباب، مرجع سبق ذكره، ص144

تستفيد منه الأجيال التالية. إن ثمة اتجاهاً لدى هذه العائلات نحو صياغة سلوك أفرادها، وتشكيل قيمهم على مدار الأجيال، ويتم ذلك من خلال بعض الممارسات مثل نمط التعامل الراقى والتأهيل العلمي والأخلاقي، وتدعيم عادات فردية معينة وتشكيل نمط حياة مختلفة، ومستوى معيشي مغاير، ويسهم كل ذلك في تعميق الاختلافات الطبقيّة للمجتمع¹ يتضح مما سبق أن رأس المال الثقافي لدى بورديو يعبر عن القدرات والمهارات العقلية والجسدية، وكل أشكال المعرفة والخبرات التي يتحصل عليها الفرد إما نتيجة انتسابه إلى عائلة أو جماعة معينة، أو نتيجة لمؤهلاته الذاتية وتتميتها وتطويرها.

وحسب هذه المقاربة فإن أبناء الطبقة المسيطرة فقط هم الذين يمتلكون الثقافة التي تتناسب مع ثقافة المدرسة، وتؤثر بالإيجاب على مصيرهم الدراسي، وهذا ما يفسر لماذا، كما يرى بورديو، تعيد المدرسة إنتاج الطبقات الاجتماعية نفسها، بحيث تجعل ابن البورجوازي يحصل على نفس مكانته من خلال التعليم، أما أبناء الطبقة الدنيا فيحالفهم الفشل ولا تسمح لهم فرص التعليم بمغادرة أوضاعهم الطبقيّة. وفي معرض التمييز بين تأثير التباين الثقافي للأطفال في مستوى التحصيل المدرسي يقول جورج سيدر Snyder إن أطفال الفئات البرجوازية يجدون في ثقافة المدرسة استمراراً لثقافتهم، وفي الحياة المدرسية استمراراً لحياتهم العائلية أما أطفال الفئات العمالية فإنهم يجدون في ثقافة المدرسة غزواً لهويتهم الثقافية وتجديداً لهويتهم الاجتماعية (...). وهم يتابعون عملية

¹ زهية دباب، مرجع سبق ذكره، ص 145.

تحصيلهم المدرسي بدرجة عليا من التوتر والانفعالية والجهد، لأن المدرسة لا تعدو أن

تكون بالنسبة لهم إلا نوعا من التطبيع الاجتماعي أو الهيمنة الثقافية¹.

تؤدي المدرسة إذن وظيفة اصطفائية، تسمح بشرعنة التباين والتفاوت الاجتماعيين،

وتسمح باستمرار الهيمنة الأيديولوجية والاقتصادية للنظام القائم . يقول بورديو يختلف

التراث الثقافي وفق الطبقة الاجتماعية، وهو المسؤول عن التفاوت الأولي (المبدئي) بين

الأطفال أمام الاختبار المدرسي وهو المفسر لنسب النجاح المتفاوتة."

فالأولياء ينقلون إلى أبنائهم نسقا قيميا يحدد اتجاههم نحو الرأسمال الثقافي، ونحو

المؤسسة التعليمية، فالأسر الفقيرة التي تفتقر إلى هذا الرأس المال الثقافي فإنها تعجز

على امداد أبنائها بسبل النجاح الدراسي والارتقاء الاجتماعي أما الطبقات الميسورة

فتورث أبنائها رأس مال ثقافي (لغة، وممارسات ثقافية وطموحات، وأنساق قيمية) يجعلها

تمتلك حظوظا أوفر للوصول إلى أعلى المراتب العلمية والاجتماعية².

وهذا ما تذهب إليه بوركيير إفلين Burquiere عندما تقول: إن أطفال الفئات البرجوازية

يسأتون إلى المدرسة وهم مسلحون بمعاييرها وقيمها، أما أبناء الفئات الفقيرة فإنهم يأتون

² نور الدين زمام، الأسرة والمدرسة (دراسة نظرية تنبئية)، مجلة دفاثر المخبر منشورات مخبر المسألة التربوية في ظل

التحديات، العدد 11 كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، اكتوبر، 2013، ص ص 183-

184.

² Burguiere Evelyne, **Culture et classes sociales: Inégalités ou différences culturelles**,

dans C. R. E. S. A. S. l'handicap socioculturel en question, les Editions E. S. F., Paris,

1981. p 103

إليها وهم مجردون من هذه الأسلحة بحكم ثقافتهم المرجعية (...). إن زادهم الثقافي الضحل، وفقا للمعايير المدرسية، لا يسمح لهم بالدخول في منافسة عادلة مع الآخرين على صعيد النجاح والتفوق المدرسيين¹

المحاضرة 12

من اهم الدراسات التي قام كل من " P.Bourdieu ", " JC.Passeron في كتابهما " Les Heritiers " هي الدراسة التي أجريت عام 1964 في فرنسا وكانت حول الحظوظ الموضوعية لطلبة مختلف الفئات الاجتماعية للدخول إلى الجامعات ولاختيار التخصصات المختلفة، كذلك تكلم عن النجاح والفشل المدرسيين والذي ربطهما بالرأسمال الثقافي للأولياء، إذا تحدث " بورديو " عن قضية اللامساواة في الفرص حسب الفئات الاجتماعية، الناتج عن التوزيع غير المتساوي وغير العادل للرأسمال الثقافي للعائلات، وكيف يستهلك التلميذ هذا الرأسمال، كما أشار إلى " أن أطفال الفئة الاجتماعية الميسورة يجدون في وسطهم كل أنواع الرأسمال الثقافي من الجانب المعرفي، أي فيما يخص المهارات والتعاملات مع الناس أو فيما يخص الجانب القيمي، أي كيفية تقييم الأشياء التي تحيط بهم كما هو نفس الموقف لدى الفئة البسيطة، ولكن يكمن الفرق في كيفية

استغلال هذا الرأسمال الثقافي وفي كيفية تأثيره على التحصيل المدرسي للتلميذ¹. إن "بورديو" تساءل عن النجاح المدرسي، هل هو متوجه لطلبة الطبقة المتوسطة أم للطبقة المثقفة، فكلاهما يبقيان منفصلان بالاختلاف الخفي في كيفية استهلاك الثقافة، فهنا يُشير إلى أن أطفال الفئة المتوسطة يرون في عملية التمدن مجالاً للتثقيف، عكس أطفال الفئة المثقفة الذين يرون في هذه العملية امتداداً لثقافتهم المرجعية. كما تضيف الدراسة وتحدث عن الجانب القيمي، ويقصد به الاهتمام أو القيمة المعطاة للدراسة والعلم في هذا الصدد فقد لاحظ "بورديو"، أن هذا الجانب أثر كبير على التحصيل الدراسي أكثر من العوامل الأخرى، وكذلك مهما كان الوسط الاجتماعي للتلميذ، فإذا كانت هناك قيمة إيجابية للعلم من طرف الأولياء، فهذا يُساعد الأطفال على النجاح الدراسي كما أستنتج "بورديو"، بأن هناك ارتباط وثيق بين الجانب الثقافي للأسرة وحظوظ التلميذ في النجاح الدراسي، وهذا وفقاً لتفاعل الرأسمال الثقافي للوالدين مع عملية تمدن التلميذ، حيث " أن هذا الرأسمال ينتقل من الآباء إلى الأبناء بصفة مباشرة وغير مباشرة، لأن التلميذ إذا نشأ في وسط ثقافي ميسور ويتوفر وسائل ثقافية متنوعة (كتب، لعب تربية، قصص... الخ)، فإنه بدون شعور تنتقل إليهم هذه الثقافة، حيث يتعلمون لغة الوالدين واتجاهاتهم لأنهم في احتكاك دائم بالأسرة وبجوها الثقافي فيكتسب الطفل رصيذا علميا وثقافيا يستفيد منه خلال تجاربه اللاحقة .

¹ Bourdieu, Pierre et Passeron, J.Claude. Les Héritiers, les étudiants et بسعري رشيد، نقلا عن la culture, édition de minuit. Paris, 1964, p 41

إلى جانب هذا تحدث أيضا "بورديو" عن اللامساواة الثقافية المرتبطة بدورها باللامساواة الاجتماعية، حيث يرى بأن " الطبقة المحظوظة لها الحظ في نقل ثقافتها إلى أبنائها والتي لا تختلف عن ثقافة المدرسة وعاداتهم تشبه العادات والقواعد المدرسية لهذا فهي تحضرهم مباشرة للتعليم المدرسي وأبناؤهم يستوعبون المعطيات المدرسية بشكل إرث يشعرون من خلالها بوجودهم في مكانهم الطبيعي، أما بالنسبة لأبناء الطبقة المحرومة، فإن الثقافة التي تقدمها لأبنائها مختلفة تماما عن ثقافة المدرسة، فالطبقة المحظوظة تحد في إيديولوجية (الموهبة) شرعية لحظوظها الثقافية، حولتها من إرث اجتماعي إلى قدرات فردية أو إلى استحقاق شخصي هكذا يقع التميز الطبقي الذي انتشر بشكل غير علني"¹

إذن نفهم من هنا بأن "بورديو" يعتقد أنه يمكن تحسين النظام الاجتماعي والتربوي وذلك بالتصدي لإيديولوجية الموهبة التي تعمل المدرسة والطبقة المحظوظة على ترسيخها، من أجل الحفاظ على منطق التقسيم الطبقي لهدف حماية مصالحها الخاصة²

ويجدر التنويه أيضا أن بورديو وباسرون (1970) قدما مقاربة سوسيولوجية لسانية أيضا عند محاولتهم تفسير الفشل والنجاح الدراسي، فالوسط الذي ينحدر منه الطفل يؤثر على مساره الدراسي طالما أن المدرسة تنتج ثقافة الطبقة المهيمنة، وهي الثقافة التي يفقدها الأطفال الذين يأتون من أوساط فقيرة، وليس بوسعهم الحصول عليها، في حين

¹ Bourdieu, Pierre et Passeron, J.C. **Les héritiers**, op.cit, p 22: بسعي رشيد نقلا عن

² بسعي رشيد، علاقة الراسمال الثقافي للاسرة بالنتائج الدراسية للتلميذ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2005/2004، ص28

أن أقرانهم من أبناء الطبقات الميسورة اجتماعيا وثقافيا يمتلكون رأسمالا لسانيا يتلاءم وهذه الثقافة الخاصة بالمدرسة¹.

غير أن أشهر من قدم أطروحة "لسانية" في هذا المجال هو بازيل برنشتاين الذي ارتبطت عنده أنماط استخدام اللغة بالتباين الثقافي واللامساواة في المجال الاجتماعي، فالأطفال الذين ينشؤون في أوساط اجتماعية مختلفة يطورون منذ نعومة أظافرهم وعبر مراحل حياتهم أشكال تعبير ورموز مختلفة تؤثر على تجربتهم المدرسية لاحقاً.

ولا تختصر هذه الرموز في المفردات وأساليب التعبير الشفوية بل أنها تشمل أساليب استخدام اللغة وطرق التعبير المختلفة، فلغة أبناء الطبقة الوسطى والعليا تتسم بالاسترسال، والنضح، والتفصيل فهم يكتسبون رموزاً "متبلورة" (Code elabore) حيث يتطابق أسلوب حديثهم مع الواقع المعبر عنه في تلك اللحظة.

في حين أن أبناء الطبقات الفقيرة والعاملة يتميز حديثهم بكونه يمثل "رموزاً مقيدة" (code restraint) أي أنهم يستعملون لغة غير منطقية وغير ناضجة وغير مكتملة، وهي تتسم بكونها وليدة سياقات ثقافية ضيقة ناتجة عن علاقات اجتماعية أولية، حيث يلتزم ضمنها (ضمن هذه العلاقات) الأفراد تلقائياً بقيم ومعايير دون الإفصاح عنها، وفي هذا السياق تعد اللغة أداة للتواصل والتعبير عن الحاجات الاجتماعية، وليست أداة

للتفكير والنقاش الواسع²

¹ نور الدين زمام، مرجع سبق ذكره، ص 184

² نفس المرجع، ص 184.

لقد كان لتعدد الأصول الثقافية المرجعية لأطفال المدرسة أن يطرح إشكالية تربوية واجتماعية على قدر كبير من الخطورة والأهمية. وقد شكل ذلك حقلًا واسعًا للدراسات الاجتماعية والتربوية التي تسعى إلى تحليل طبيعة العلاقة بين هذه الثقافات المرجعية من جهة، وتحليل طبيعة العلاقة القائمة بين هذه الثقافات والثقافة المدرسية من جهة أخرى، وأخيرًا تحديد مدى تأثير هذه المنظومة من العلاقات في طبيعة التحصيل المدرسي عند الأطفال¹

وجد بورديو وباسرون أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تسيطر عليها ثقافة الصفوة في المجتمع وتتجسد هذه الثقافة في تلك العمليات المدرسية التي يتم مكافأة هؤلاء الطلاب الذين يأتون من ثقافة مشابهة لثقافة المدرسة وهؤلاء هم أولاد الصفوة كذلك يتم معاقبة هؤلاء الذين يأتون من طبقات دنيا، أي من ثقافة تختلف عن ثقافة المدرسة فالثقافة وإن كانت شيئًا موضوعيًا يتمثل في ألوان المعارف والمعلومات والكتب والفنون التي توزع داخل المدرسة، وعلاقات التدريس) البيداغوجيا (التي يتم عن طريقها تداول الثقافة إلا أنها هي قوة ذاتية تشكل أيضًا شخصية الإنسان، أي نمط سلوكه، ومستويات طموحه ووعيه وأخطر أنواع الفشل داخل المدرسة ليس ذلك الذي يتم خلال الامتحانات بل ذلك الذي يتم عن طريق الهروب) التسرب (والانسحاب من مواجهة التعامل مع ثقافة المدرسة. يقول بورديو إن إمتلاك الثقافة داخل المدرسة أو التعامل معها لن يكون ميسورًا

¹ علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، 2003، ص164.

وبنفس القدر أمام الجميع" أي أن تحل رموزها وتفسر معانيها والمدرسة حينما تفتح (code) التعامل مع الثقافة يحتاج إلى شفرة أبوابها للجميع لا تعطي هذه الشفرة لأحد، بل تظل سرا من أسرارها. "وأبناء الصفوة فقط هم الذين يمتلكون هذه الشفرة، لأنهم قد أتوا من ثقافة شبيهة بثقافة المدرسة¹.

ويذهب أصحاب هذا الاتجاه، في جملة ما يذهبون إليه إلى أن الطبقة البرجوازية هي التي تقوم بتحديد معايير وسمات الثقافة المدرسية بما ينسجم مع ضرورات الهيمنة البرجوازية على المستوى الاجتماعي والثقافي.

فالتبقة البرجوازية كما يعتقد إيفان اليتش ترى في توسع وهيمنة الثقافة المدرسية نوعا من الاتساع في هيمنتها وسيطرتها. والمدرسة وفقا لذلك ليست سوى إحدى الأدوات الثقافية لسيطرة الطبقة التي تهيمن وتسد وأنها ليست في نهاية الأمر، سوى مؤسسة برجوازية تسعى لتكريس التباين الطبقي وتعزيزه²

هذا ويلعب التجانس بين ثقافة الوسط، الذي ينتمي إليه الأطفال، وثقافية المدرسة دورا كبيرا في تحديد مستوى نجاحهم وتفوقهم على صعيد الحياة المدرسية وعلى خلاف ذلك، فإن اتساع الهوية بين الثقافة المرجعية الأسرية والثقافة المدرسية، من شأنه أن يشكل عامل إخفاق مدرسي بالنسبة للأطفال.

¹شمس علي غانم، بناء النظرية في علم الاجتماع التربوي، دار الكتاب، القاهرة، 2009، ص ص 35-36.

² علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، مرجع سبق ذكره، ص 164.

ويمكن إرجاع أغلب حالات الفشل المدرسي، عند الأطفال، إلى واقع ذلك التباين الكبير بين ثقافتهم المرجعية الأسرية والثقافية المدرسية. ففي الوقت الذي يجد فيه أطفال الأوساط الاجتماعية المغمورة في وسطهم الاجتماعي كل ما من شأنه أن يساعد على نموهم العقلي والنفسي والثقافي، وفقا لمعايير المتطلبات المدرسية، فإن أطفال الأوساط الاجتماعية الفقيرة يفتقرون إلى مثل هذه الحوافز والمثيرات. وهم على العكس من ذلك يعانون كثيرا من الصعوبات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر سلبا على عملية نموهم النفسي والعقلي.¹

فالتجربة الثقافية الغنية، لأطفال الفئات الاجتماعية الميسورة، والتي تتميز بوفرة المثيرات الثقافية من كتب وفيديو وتلفزيون ومستوى تعليمي مرتفع لذويهم، ومن رحلات ترفيهية ونشاطات علمية هذه التجربة الثقافية لا تجعل من وسطهم الثقافي هذا متجانسا مع ثقافة المدرسة فحسب، وإنما تجعل منه وسطا ثقافياً متطوراً وغنياً بالقياس إلى الثقافة المدرسية على المستوى المعرفي والتربوي، ومن البدهاة بمكان أن يكون النجاح المدرسي نتاجاً عفويّاً لتجربتهم الثقافية.

وعلى خلاف ذلك، فالتجربة الثقافية لأطفال الأوساط الثقافية والاجتماعية المتواضعة لا تجعل من الثقافة المدرسية ثقافة مغايرة لثقافتهم فحسب، وإنما تجعل منها ثقافة منافية ومتناقضة مع ثقافتهم وتجربتهم الثقافية وفي الوقت الذي يجد فيه أطفال الفئات البرجوازية

¹ نفس المرجع، ص 165.

في المدرسة امتدادا واستمرارا لأجوائهم العائلية، فإن هذه المدرسة تبدو لأطفال الفئات الاجتماعية الفقيرة كعالم غريب يتناقض مع معاييرهم وأنماط حياتهم الثقافية والاجتماعية. وما تجدر الإشارة إليه في هذا الخصوص، أن تأثير الوسط الثقافي المرجعي لا يتوقف في مرحلة الدخول إلى المدرسة وإنما يواصل استمراريته وهيمنته في مراحل التحصيل المدرسي كافة. فالوسط الثقافي الذي يتميز بالغنى، لا يستمر في تعزيزه لمسيرة الأطفال في نجاحهم المدرسي فحسب وإنما يميل تأثيره الإيجابي الي التضاعف كلما تدرج الأطفال في سلم التعليم المدرسي.

وعلى خلاف ذلك يتضاعف التأثير السلبي للوسط الثقافي الشعبي كلما تدرج الطفل صعودا في السلم المدرسي. ففي الوقت الذي يمكن فيه للآباء، الذين يتوضعون في الدرجة الدنيا من السلم التعليمي، مساعدة أطفالهم في تجاوز الصعوبات المدرسية في المرحلة الابتدائية (مساعدتهم في دروس القراءة والكتابة على سبيل المثال) فإنهم يقفون عاجزين عن تقديم مثل هذه المساعدات في المرحلة الثانوية والجامعية، وهم بالمقابل لا يستطيعون تأمين الشروط المادية الكافية لتوفير المناخ المناسب لتعليمهم (إتباع دورات تعليمية أو تأمين دروس خاصة) ، وذلك كما يحدث في الأوساط الميسورة اجتماعياً وثقافياً¹.

¹ علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، مرجع سبق ذكره، ص166.

ينظر الكاتب الفرنسي بيير بورديو Bourdieu في كتابه إعادة الإنتاج ctionReprodu إلى التباين الثقافي، بين الفئات الاجتماعية، وفقا لمفهوم التباين في رأس المال الثقافي"، ويرى أن رأس المال الثقافي يعيد إنتاج نفسه ويتراكم وفقا لمبدأ الربح الاقتصادي". وفي الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء الطبقات البرجوازية على النصيب الأكبر من رأس المال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية فإن أرباحهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح والتفوق المدرسيين¹

المحاضرة 13

إعادة الإنتاج:

وهو واحد من أهم المفاهيم الأساسية في سوسيولوجيا بيار بورديو، وهو أحد وسائل الدفاع الذاتي الذي يمارسه المجتمع من خلال مختلف مؤسساته بإعادة إنتاج الهيئات الاجتماعية وإعادة تشكيل تراتبية اجتماعية عن طريق الوسائل التعليمية من مدرسة وجامعة ومختلف المؤسسات الثقافية والعلمية وإعادة صياغة بني وأنظمة رمزية جديدة²

ولقد تطرق كل من " Bourdieu و " Passeron في كتابهما إعادة الإنتاج (La reproduction) الصادر سنة " 1970 إلى التباين الثقافي بين الفئات الاجتماعية وفقا

¹ نفس المرجع، ص 167.

² صالح حميدات، "بيار بورديو، مقارنة إنعكاسية لابستمولوجيا العلوم الاجتماعية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 10، العدد 03، سبتمبر 2021، ص 318.

لمفهوم الرأسمال الثقافي، حيث أنه يعيد إنتاج نفسه ويظهر ذلك في استحواد أبناء الطبقة المثقفة على النصيب الأكبر من الرأسمال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية، وبذلك فإن رصيدهم الثقافي سيكون مضاعف وينعكس ذلك على تحصيلهم الدراسي الجيد¹. ويذهب بيير بورديو في كتابه **إعادة الإنتاج الثقافي وإعادة الإنتاج الاجتماعي** إلى أن الآباء في أسر الطبقة الوسطى يزودون أبناءهم برأس مال ثقافي يتمثل في كفاءات لغوية وثقافية متنوعة . وتتطلب المدارس (التي يتحكم الأغنياء في محتوى المواد التي تعلم فيها) توافر تلك الكفاءات للنجاح في التحصيل الدراسي ، ولكنها تفشل في تعليم تلك الكفاءات لأطفال أسر الطبقة العاملة. وهكذا نجد أن عمليات التقويم الدراسي التي تبدو محايدة في الظاهر تعمل في الواقع على إضفاء المشروعية على اللامساواة الاقتصادية، من خلال ترجمة الكفاءات الاجتماعية الثقافية إلى بناء هرمي متدرج من الإنجاز الدراسي، الذي يبدو محصلة لعدم المساواة في القدرات الطبيعية²

وانطلقا في الكتاب من فرضية أساسية وهي أن طالبي العلم الذين يقصدون المؤسسات التعليمية المختلفة والذين يخضعون إلى نظام تعليمي واحد لا يملكون نفس الحظوظ في النجاح نتيجة وجود فوارق اجتماعية طبقية، وأن ما يعطى لهم من مواد تعليمية مؤدجة وتعبر عن ثقافة المهيمن وتكرس قيمه ولا تعبر بتاتا عن ثقافة الجميع،

¹ Bourdieu, Pierre et Passeron, J.Claude. **La Reproduction**, édition de minuit , Paris, 1970, p 37.

²جوردن مارشال: **موسوعة علم الاجتماع** ، ترجمة : محمد الجوهري وآخرون ، مراجعة وتقديم ، محمد الجوهري ، المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، المجلد الأول ، الطبعة الثانية ، 2007م ، ص 652 .

وبالتالي تمنع النظام المدرسي من المساهمة في إعادة إنتاج وصياغة الطبقات الاجتماعية وبالتالي فإن التنشئة الاجتماعية موجهة لإدماج المتعلم وهو في الغالب المهيم عليه في ثقافة المهيمن¹.

من خلال هذه الدراسة، نرى أهمية الرأسمال الثقافي الميسور في ارتفاع حظوظ النجاح من جهة، وتحقيق الذات والمكانة العلمية للطبقة المختلفة من جهة أخرى كما أشار "بورديو" في نفس الكتاب أن الواقع الاجتماعي يقوم على أساس هيمنة اجتماعية من طرف الطبقات المسيطرة، هذه الهيمنة تجد شرعية لها ضمن النظام أو النسق المدرسي، لذلك فحتى العمليات البيداغوجية المميزة لهذا النسق تعكس في الواقع المصالح المادية والرمزية للطبقات المهيمنة اجتماعيا والتي لها مواقع مختلفة ضمن علاقات القوى، فإن الأفعال البيداغوجية تميل دائما إلى إعادة إنتاج بنية توزيع الرأسمال الثقافي بين هذه المجموعات أو الطبقات مساهمة في ذلك في نفس الوقت في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية².

ومن هنا فهو نظام تعليمي موجه يفتقد للمساواة ويعمل لتقسيم المجتمع إلى طبقات، وهو بذلك فهو يكرس مبدأ إعادة إنتاج نفسه بنفسه، لا إعادة الإنتاج الحقيقي. ليتساءل بعد ذلك بورديو " هل لنا أن نفهم من ذلك أن نسق التعليم ما كان يستطيع البقاء لو لم

¹ صالح حميدات، مرجع سبق ذكره، ص "

² Bourdieu, Pierre et Passeron, J.Claude. **La Reproduction**.op cit , p 25.

يزل يخدم بما ينشئه من أشكال التواصل التقليدي الطبقات أو الزمر التي يأخذ عنها سلطانه وهو ما يجعل النجاح حليف الطبقة التي يخدمها النظام التعليمي، بينما يخص عدم التكامل بين النظام التعليمي والطبقات الدنيا الفشل لهذه الأخيرة التي تتجه تبعاً لذلك إلى نمط التعليم القصير المدى.¹

وبشير مفهوم إعادة الإنتاج الثقافي إلى الوسائل والطرق التي تنتهجها المدارس بمشاركة المؤسسات الاجتماعية الأخرى لإدامة اللامساواة الاجتماعية و الاقتصادية جيلاً بعد جيل، حيث يلفت هذا المفهوم انتباهنا إلى السبل التي تتمكن بها المدارس غير مناهجنا الدراسية من ممارسة التأثير على تعليم القيم والتوجهات والعادات (بشنة، 1995) فالمدرسة بما تقدمه تعمل على تقسيم المجتمع إلى طبقات. فالأطفال الذين نشأوا في بيئات اجتماعية متواضعة وغالبا في أوساط الجماعات الإثنية تترسخ في نفوسهم أساليب الحديث والتصرف تتعارض مع تلك السائدة في المدرسة حيث تفرض المدارس على التلاميذ قواعد صارمة للانضباط. يواجه فيها اطفال الطبقة العاملة عند دخولهم للمدرسة صداما ثقافيا أكبر بكثير مما يجده القادمون من شرائح اجتماعية حازت قدرا من الرفاهية.²

إن أطفال البيئة الاجتماعية الأولى يجدون أنفسهم في بيئة ثقافية غريبة، ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد بل افتقارهم كذلك إلى الحوافز الدافعة إلى تحقيق مستويات عالية من الأداء

¹ صالح حميدات، مرجع سبق ذكره، ص319.

² نفس المرجع، ص319

الأكاديمي، بل إن أنماط التحادث والتصرف التي تعودوا عليها لا تتلاءم وتلك التي يستخدمها المدرسون حتى لو بذل هؤلاء الأطفال قصارى جهدهم لتحسين قدرتهم على التواصل (بورديو، 2009)، فإعادة الإنتاج تعني الإبقاء على الوضع القائم، وباعتبار الأطفال غير متساوين في رأس المال الثقافي من البداية لاختلاف الفضاءات الاجتماعية التي جاؤا منها أغنياء، فقراء، محرومون أبناء القرى أبناء المدن... فأنها باعتمادها على طرق ولغة تدريس تلائم ثقافة الطبقة البورجوازية فإنها كما قلنا سابقا تعيد إنتاج ما هو منتج أصلا وهو ما يجعل المدرسة الليبرالية تمارس ثقافة العنف الرمزي القائم على فكرة الهيمنة¹.

ما يمكن أن نستنتجه من دراسة بورديو "و" باسرون"، أن النظام المدرسي تجده الطبقة المسيطرة اجتماعيا كوسيلة لفرض معاييرها وبالتالي تصبح العملية البيداغوجية ميكانيزم يتم به إعادة إنتاج الثقافة المسيطرة، فالفعل البيداغوجي المدرسي الذي يعيد إنتاج بنية علاقات القوى في تشكيلة اجتماعية، يميل فيها النظام التعليمي المسيطر إلى ضمان احتكار العنف الرمزي الشرعي. ثم أكثر من ذلك، فإن النظام التعليمي الذي أدمج الانتقاء الاجتماعي في منطق سيره، فإنه يعمل على تحرير نسق من التصورات تصب كلها في إخفاء واقعه الحقيقي القائم، ليس كما كان يدرك ويدعو إليه "دوركايم"، وهو إيجاد نوع من الوعي المشترك لدى أفراد المجتمع، بل على (إعادة الإنتاج عن طريق الأفعال

¹ نفس المرجع، ص. 319

البيداغوجية أساسا لقيم الطبقة المسيطرة اجتماعيا وجعلها مقبولة، خاصة من طرف الطبقات البسيطة، واقعا يُخفي في الحقيقة أن الطابع الاعتباطي الثقافي " L'arbitraire culturel ، الذي يعود على النظام التربوي ضمانه والحفاظ عليه هو واقع يُترجم في الحقيقة مصالح الطبقة المهيمنة¹.

المحاضرة 14

1/ بعض الانتقادات الموجهة لنظرية بورديو:

1.1 نقد نظرية الرأس المال الثقافي.

يتكون رأس المال الثقافي من المهيمنين على الثقافة في المجتمع وخاصة هؤلاء القادرين على الفهم والقادرين على استخدام لغة المتقنين، وأيضا يتكون من مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة، والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة إنتاجها ، واستمرارها ونقلها خلال العملية التربوية، ويركز هذا المفهوم على أشكال المعرفة الثقافية والاستعدادات التي تعبر عن رموز داخلية تعمل على إعداد الفرد للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس وتفسير العلاقات والأحداث الثقافية، ويقرر بورديو أن رأس المال الثقافي يتشكل من خلال الإلمام والاعتقاد على الثقافة السائدة في المجتمع وخاصة القدرة على فهم واستخدام لغة راقية ويؤكد على أن امتلاك رأس المال الثقافي يختلف باختلاف الطبقات ، ولهذا، فإن النظام التعليمي يدعم امتلاك

¹ بسعي رشيد، مرجع سبق ذكره، ص29.

هذا النمط من رأس المال، وهذا يجعل من الصعوبة بمكان على معظم أفراد الطبقة الدنيا النجاح في هذا النظام.

وبإيجاز إن أبناء الطبقات الأغلبية الفقيرة هم الأكثر فشلاً في النظام التعليمي والتمتع بفرص الحياة الاقتصادية والاجتماعية نتيجة استراتيجية هذا النظام الموجه إلى أبناء الطبقات العليا¹. وتظهر أهمية رأسمال الثقافي هذا، في كونه متغير وعامل هام في تفسير عدم تكافؤ الفرص داخل المؤسسة التعليمية، من خلال كيفية توزيعه لدى الطبقات الاجتماعية: "يسمح مفهوم رأسمال الثقافي بفهم عدم تكافؤ النتائج المدرسية للأطفال المنحدرين من مختلف الطبقات الاجتماعية من خلال ربط النجاح الدراسي، أي الفوائد النوعية التي يمكن أن يحصل عليها الأطفال الذين ينتمون إلى مختلف الطبقات وأقسام الطبقات في السوق المدرسي بتوزيع رأسمال الثقافي بين الطبقات واقسام الطبقات"

لكن هذا الطرح يجد من يعارضه، مثلما لاحظنا ذلك سابقا مع محاولة تفسير ريمون بودون لعدم التكافؤ في التحصيل الدراسي الذي يرجعه إلى استراتيجيات إدراك النجاح من طرف العائلة وأبنائها والتي تتم عن قرارات عقلانية: "ينتج من التحليل أن العوامل التي تكتسي أهمية أكثر في معرفة أصل عدم التكافؤ ذلك في العوامل المتعلقة بالقرارات: يحاول الفاعل أن يقدر المخاطر الذي قد يواجهها لو حاول الذهاب بعيدا في الطريق الدراسي، فيحاول بذلك تقدير العواقب التي قد تؤدي إليها اختياراته الممكنة من زاوية

¹ محمد مهنا منصور، مرجع سبق ذكره، ص

علاقاته بالمحيط الاجتماعي، إلخ. يمكننا أن نتحدث هنا عن العوامل المتعلقة بالقرارات أو عن عوامل معرفية الفاعل يتخذ موقفا انطلاقا من نظرية أو من مجموعة الدوافع إن هذه النتيجة لها أهمية إنها تسمح لنا بالخروج من اليأس المطلق لأولئك الذين يريدون أن يكون للعوامل الثقافية تأثيرا حاسما يمثل الأصل الاجتماعي نوعا من المصير (القدر) المحتوم أن هذه النظرة تعارضها الوقائع مثلما أنها تؤدي إلى نوع من العجز السياسي¹. الكثير من الدراسات اهتمت بالفئات البسيطة التي تجد صعوبة في النجاح وتريد ان تعرف الأسباب الحقيقية لذلك، بدون الدخول في تلك المسألة التقليدية القائلة بأن اللامساواة الثقافية بين العائلات والطبقات هي التي صنعت اللامساواة المدرسية وبالتالي عدم النجاح.

إن نظرية الرأسمال الثقافي لبورديو، " قد أهملت أو تجاهلت تعدد وتداخل العوامل التي لها علاقة مباشرة بالممارسات الحقيقية داخل النسق المدرسي، يشير " Bernard Lahire " إلى أن " القضية ليست أوتوماتيكية، لأن حتى إن وجد الرأسمال الثقافي في العائلة، فالفرد تكون له طريقة خاصة لاكتسابه واستهلاكه، إذن لا ينتقل بطريقة آلية " ، كما أن العائلة تخضع لعمليات تفاعلية دائمة بين المعطي للرأسمال والوارث له فمثلا إذا كان المعطي غائب فلا يحدث الانتقال، أما الثاني أي الوارث لا يحس بالغياب ولا يقوم برد الفعل، كما أن هناك بعض الأسر رغم فقرها فيما يخص الرأسمال الثقافي إلا أنها

¹ Boudon Raymond avec Leroux Robert, op. cit., p. 223-224

تملك إستراتيجية في مراقبة ومتابعة الأبناء دراسيا، وحثهم على المطالعة والاجتهاد. كما أن هذا الرأس مال الثقافي للعائلة ليس محصورا في المستوى التعليمي للوالدين كما يعتقد الكثير بل يمكن أن يأخذ عدة مؤشرات ومعاني فمثلا وجود جو المطالعة في البيت والاخوة المتمدرسين. وتوفير الكتب عوامل تزيد من خطوط التلميذ في النجاح¹ وقد تعرض بورديو لنقد شديد حول فكرته القائلة بأن الطبقة العليا هي من تشكل رأس المال الثقافي ومن هذا النقد أن نظريته هذه ليست مدعومة ببحوث تجريبية وأنها بحاجة إلى إظهار ما يلي²:

- وراثه رأس المال من الوالدين إلى الأبناء.
- تحويل الشهادات التعليمية إلى رأس مال ثقافي للأطفال.
- المؤهلات التعليمية هي الآلية الرئيسية لإنتاج رأس المال الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة .

المحاضرة 15

2.1 في نقد سوسيولوجيا إعادة الإنتاج

ليس هناك فشل مدرسي، بل يوجد وضعية فشل مدرسي ، في الفكرة المحورية لمقاربة مجموعة البحث ESCOL اور ئيسها برنار شارلو، وانطلاقا من مجموعة تساؤلات مثل:

¹ بسعي رشيد، مرجع سبق ذكره، ص53.

² محمد مهنا منصور، مرجع سبق ذكره، ص ص

لماذا يعاني بعض التلاميذ من الفشل المدرسي؟ لماذا هذا الفشل منتشر في العائلات الشعبية أكثر منه في باقي العائلات؟ لماذا بعض أطفال العائلات الشعبية ينجحون مدرسيا بالرغم من كل شيء؟، توصلت مجموعة الباحثين في فرقة ESCOL إلى أنه يجب دراسة فشل التلميذ من منطلق العلاقة بالمعرفة هذه العلاقة التي تتمظهر في ثلاثة أبعاد هي العلاقة بالذات المتعلمة. العلاقة مع الآخرين العلاقة مع العالم .

وقد جاءت الأبحاث التي قامت بها مجموعة البحث ESCOL خلال 1987 بقيادة

برنار شارلو **Bernard Charlot** وعضوية اليزابيت بوني **Elisabeth Bautier**

وروشكس **Rochex** نتيجة لرد فعل نقدي على الطريقة التي طرحت بها السوسولوجيا

الكلاسيكية مسألة الفشل المدرسي وكانت الفكرة المنطلق منها هي أن الأصل الاجتماعي

للتلميذ ليس هو السبب في فشله مدرسيا لأن هناك أبناء لعائلات مهمشة من أصل

اجتماعي متواضع إلا أنهم ينجحون بالرغم من كل شيء. وبالمقابل هناك أبناء لعائلات

برجوازية يفتشون دراسيا بالرغم من أصلهم الاجتماعي المميز، فلا بأس من أخذ

الأطروحة القائلة بتأثير البيئات الاجتماعية على فشل التلميذ، ولكن لا بد من الرجوع إلى

الاتجاه القائل بدور الذات - التلميذ وتاريخه المدرسي في نجاحه أو فشله، الأمر الذي

أدى إلى تسليط الضوء على جانب آخر من الحياة المدرسية للتلميذ وهو علاقته بالمعرفة

والتي عرفت مجموعة من التصورات والتوقعات والأحكام التي تؤثر في كل من المعنى والوظيفة الاجتماعية للمعرفة والمدرسة وعلى الذات أيضا¹.

فحسب Bernard Charlot درس الجيد المفيد هو الدرس الذي يتم فيه بناء علاقة التلميذ بالعالم، بذاته المتعلمة وبالأخرين "وسنخص هنا المعلم إذا نحن هنا بصدد البحث في إطار المثلث البيداغوجي (العلاقة معلم متعلم والعلاقة متعلم معرفة) وتتدرج علاقة المعلم بالمتعلم تحت مسمى التعاقد البيداغوجي الذي يتم غالبا بين الطرفين ويقنن بطريقة مضرة وضعيات التعليم ويقوم على انتظارات الطرفين معا وعلى عادات واليات مدرسية ضمن فعل تواصل متعدد الأبعاد"، أما علاقة المتعلم بالمعرفة فتتعلق بإستراتيجيات وأساليب التعلم التي ينتهجها التلاميذ ومشاركتهم في بناء معارفهم الجديدة انطلاقا من معارفهم السابقة المكتسبة داخل وخارج المؤسسة المدرسية.

وستركز هنا على المستوى المتعلق بموضوع المعرفة وطبيعتها والأسس التي تنشأ عليها علاقة التلميذ بهذه المعرفة هذه الأسس نفسها التي تظهر في سياق تاريخه المدرسي على شكل أفعال ممارسات، تفاعلات وعلاقات. يقول Bernard Charlot والتلميذ مثله مثل أي فرد يعيش في عالم منظم بعلاقة اجتماعية والعلاقة بالمعرفة ماهي إلا أحد التعبيرات عن هاته العلاقات الاجتماعية، فأحيانا لا تكون المعرفة في حد ذاتها

¹ضيف غنية، مريم جزورلي، الفشل المدرسي، قراءة في الأدبيات السوسيولوجية: من سوسيولوجيا اعادة الإنتاج إلى سوسيولوجيا العلاقة بالمعرفة، مجلة افكار وافاق، عدد خاص الممارسات البيداغوجية في الجزائر: عناصر التقويم، المجلد 10، العدد 1، جامعة الجزائر 2022، 2، ص ص 253.

هي الموضوع الذي يُحفز التلميذ على التعلم بقدر ما تكون العلاقة بين التلميذ والمعلم هي الموضوع مثلا: التلميذ يحب الرياضيات لانه يحب معلم الرياضيات هنا نرى بأن العلاقة الاجتماعية بين المعلم والتلميذ هي التي أضفت على المعرفة معنى وأهمية لدى التلميذ وجعلته يسعى لاكتسابها¹.

وبالمقارنة مع مضامين المعرفة المدرسية نجد أن المعرفة التي تثير الرغبة في المتعلم ليست نفسها المتضمنة في المناهج الدراسية، الأمر الذي قد يؤدي بالتلميذ إلى الفشل الدراسي نتيجة ما سماه Bernard Charlot علاقة غير جيدة مع المعرفة un mauvais rapport au savoir. فحتى يكون للمعرفة المدرسية معنى لدى التلاميذ "ينبغي أن تعتمد على مرجعيات نابذة من ممارسات اجتماعية تُوضع المتعلم في محيطه العائلي والاجتماعي والاقتصادي، ثم تتفتح تدريجيا على الأسئلة الكونية والأسئلة المتعلقة بالمستقبل والأمال، وبذلك ستجعل المدرسة من المعرفة موضوع اهتمام ورغبة وأداة للتحفيز والفعل. وتمكن التلميذ من إيجاد معنى لوجوده بالمدرسة وتجد له موقعا نشطا بها، وهذا ما يمكن من الحد من تأثير أحد أسباب الفشل المدرسي والذي يتجلى في غياب الاهتمام والتحفيز الملحوظ الناتج عن التفاوت بين العلاقة بالمعرفة القائمة بالمدرسة والعلاقة بالمعرفة التي يسعى المتعلم لبنائها.

¹ضيف غنية، مريم جزورلي، مرجع سبق ذكره، ص 254.

وهناك جانب آخر يفترضه فهم وضعيات الفشل الدراسي التي يواجهها التلميذ، هو تحليل وفهم علاقة هذا التلميذ بالعالم وبالتعلم، هذا الجانب الذي ينطلق من فكرة أن التلميذ الذي لم ينجح مدرسيا، هو ليس عنصر ناقص وإنما يحتاج إلى نشاطات وممارسات لتمكينه من النجاح وهذا من خلال مساعدته على بناء علاقة جيدة مع المعرفة. وحسب Bernard charlot هذا يفترض عدة أشياء أولها " قراءة إيجابية لأفعال التلاميذ أي أن لا تركز على ما لا يستطيع التلميذ القيام به .يل أن نركز أيضا على الجانب الذي نجح فيه فالقراءة السلبية تُركز على أوجه الضعف اما القراءة الإيجابية فتسعى لفهم كيف وصل التلميذ إلى هنا؟ معنى أفعاله؟ لماذا طريقة العمل التالية؟ بماذا مر ؟ ما هو تاريخه المدرسي¹.

فالتاريخ المدرسي للتلميذ ليس مسار يمكن دراسته من الخارج ولكنه أيضا سلسلة من التجارب التي اختبرها وفسرها لإعطائها معنى محدد. فعندما يفشل التلميذ مدرسيا يكون السؤال الأول المفترض طرحه قبل البحث عن العوائق التي يمكن أن يكون قد تأثر بها، هو هل كان يدرس أم لا؟ وكيف كان يدرس ؟ لأنه إذا كان لا يدرس أو يدرس بطريقة غير فعالة فليس غريبا أن يفشل دراسيا ، وعليه يجب فهم خطاب التلميذ للتمكن من التعرف على العمليات التي تنظم تاريخه المدرسي والتي تنظم بناء المعنى الذي يصاحب هذا التاريخ.

¹ضيف غنية، مريم جزورلي، مرجع سبق ذكره، ص 256.

إذا فتحليل علاقة التلميذ بالمعرفة يُؤدي إلى فهم مساره الدراسي والذي بدوره يقودنا إلى فهم نجاح التلميذ وفشله لأن تحليل هذه العلاقة هو دراسة للطريقة التي يبني بها هذا التلميذ ذاته كفاعل في المجتمع الذي يُمثل بالنسبة له مكان العيش والعمل، وأيضا دراسة للطريقة التي يُدمج بها نفسه في هذا المجتمع، وبهذا نصل إلى فكره فردانية التاريخ المدرسي ونسبية العلاقة بين التلميذ والآخر - المعلم والعلاقة بين التلميذ وذاته والعلاقة بين التلميذ وعالمه

والجدير بالذكر أن الكثير من الدراسات والأبحاث الأخرى ضمن حقل سوسيولوجيا التربية المعاصرة على المستوى العالمي اهتمت بتحليل علاقة التلميذ بالمعرفة لفهم نجاحه وفشله مها " التي حاولت البحث فيما إذا كان بناء العلاقة بالمعرفة لدى التلاميذ موجه حسب أصلهم الاجتماعي ؟ وهل هناك علاقة جيدة بالمعرفة وعلاقة غير جيدة بالمعرفة تحددان نجاح التلميذ من فشله؟ ثم ربط هاتين العلاقتين بالأصل الاجتماعي للتلميذ، كما انتهى البحث إلى التساؤل عن عوامل أخرى تحدد طبيعة العلاقة بالمعرفة لدى التلميذ ومنها الدور الذي يمكن أن يتمثله المعلم في بناء هذه العلاقة

وقد توصلت إلى أن ما يمكن تسميته ب -علاقة جيدة بالمعرفة- هو أن يُدرك التلميذ بأن المدرسة تمنحه الفرصة لاكتساب المعارف المختلفة التي يمكن أن تكون مهمة في بنائه اجتماعيا وليس مهنيا فقط، وذلك يكون ممكنا إذا ما اتبع التلميذ الطريقة الفعالة ليصبح تلميذا جيدا ويسعى لفهم ما يقوله المعلم، لا الاستماع له وحسب، فمن المهم أن

يتمثل التلميذ دورا حيونا ونشطا في تعلمه ولا يكون المعلم وحده هو المسؤول عن نجاحه أو فشله، والتلاميذ الذين يمتلكون هذا النوع من العلاقة بالمعرفة يكونون أكثر إبداعا وأكثر ارتياحا في دورهم كتلاميذ ويكونون أكثر حفا من غيرهم في النجاح المدرسي وقد أكد ذلك Philippe Perrenoudا بقوله أن "الامتياز مرتبط بالإرادة وبرغبة التلاميذ في التعلم لا بمكاناتهم وأصلهم الاجتماعي

هذه بعض النقاشات والتحليلات والتفسيرات التي حظيت بها مسألة الفشل المدرسي في المجتمعات الغربية والفرنسية على وجه الخصوص.¹

من بين الأفكار المخالفة لنظرية" بورديو " ايضا في تحليله للنسق المدرسي نجد دراسة" محمد شركاوي" في كتابه " les paradoxes de la réussite scolaire "أين أشار فيها إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، ولفهم تأثيرها يجب الرجوع إليها كمجموعة أو كنسق من المتغيرات حيث ركز خاصة على العوامل المدرسية في التحليل "فالنجاح المدرسي يعتبر كمييار للمساواة في الخظوظ، فالإمكانيات الموضوعة .في المدرسة والتشكيلة الاجتماعية للتلاميذ تصبح متغيرات مستقلة، فالاختلافات الغير العادلة في النجاح جعلت بعض المحللين يميزون بين متغيرات لها علاقة بالوسط المدرسي، ومتغيرات لها علاقة بطموحات واتجاهات التلاميذ هم بأنفسهم، كما أشار نفس المؤلف في أعماله " أن المدرسة مصدر للموضوعية بحكم أن الفرد يكتسب شخصية وهوية تجعله

¹ ضيف غنية،مريم جزورلي،مرجع سبق ذكره،ص 257.

يُفرق بين التنشئة الاجتماعية والتنشئة المدرسية. لذا فحسب "شركاوي" فالعوامل المدرسية لها تأثير كبير على النجاح بالنسبة للتلاميذ المنحدرين من فئات الأقلية والبسيطة اجتماعيا، لأن المدرسة ربما تعوض النقص الموروث من عائلاتهم، وبالتالي تعمل على التقليل من اللامساواة الاجتماعية، وعليه فإن تأثير العوامل المدرسية على النجاح يختلف باختلاف طبيعة وإمكانيات المدرسة كما أشار المؤلف إلى متغير آخر للعوامل المدرسية وهو سلك المعلمين، حيث يعتبره عامل مهم في التأثير على النجاح المدرسي، " فالميزات الاجتماعية والنفسية للمعلم لها أهمية في مساعدة أولاد الطبقات البسيطة، فمهما كان الانتماء الاجتماعي للتلاميذ، فإن الأساتذة المتفوقين يؤثرون إيجابيا على التلاميذ غير المحظوظين ثقافيا" فالدراسة بينت بأن العوامل المدرسية تأتي في المرتبة الأولى من حيث التأثير على النجاح، ثم تليها المتغيرات المتعلقة بالتركيبة الاجتماعية للوسط المدرسي، وهذه الأخيرة لها علاقة بالنجاح، لاسيما بالنسبة للتلاميذ المنحدرين من وسط ثقافي لا بأس به أين تكون لدى التلاميذ مجموعة من الطموحات والأهداف تسمح لهم بالتدخل في صنع القرار والتدخل في تغيير الأمور والتحكم في المحيط¹.

كما كشفت دراسة "شركاوي" أن "التباينات في النجاح الدراسي بين المدارس أقل من تلك التباينات الموجودة داخل المدرسة الواحدة بين مختلف الشرائح التي تعناد المدرسة، كذلك أن كل العوامل المتعلقة بالمحيط العائلي للتلميذ تمثل 25% من نسبة التأثير على

¹ بسعي رشيد، مرجع سبق ذكره، ص50.

النجاح الفردي للتلاميذ، في حين نجد بعض المتغيرات المتعلقة بالمدرسة مثل النفقات والإمكانات المادية الموضوعية والوسائل والبرامج وسلك المعلمين هي التي تستحوذ على النصيب الأكبر من التأثير، دون أن ننسى أن كل المميزات التابعة لسلك المعلمين تحتل المرتبة الأولى في التأثير الخاص بالعوامل المدرسية بعد التركيبية الاجتماعية لوسط المدرسي، إلى هذا توجد متغيرات لا تقل أهمية في التأثير مثل الأصل الاجتماعي وبنية نسق أفكار التلاميذ والفائدة التي يعطيها التلاميذ لدور المدرسة وقدرة التحكم في المحيط، تمثل مجموعة محددات الأكثر فعالية فيما يخص النجاح الدراسي.

وفي السياق نفسه ولكن باليات معرفية ومنهجية مختلفة، قدم ريمون بودون Raymond Boudon أطروحته التي فند فيها فكرة أن تكون المدرسة هي الأداة التي تركز ظاهرة الفشل المدرسي وقد خالف بهذا Pierre Bourdieu في كتابه "عدم تكافؤ الحظوظ (1973) مبينا أن التفاوت بين الفئات لا يعزى إلى المدرسة بل إلى الأصول الاجتماعية. لأنه ناتج عن استراتيجيات فردية تتخذها الأسر وفق موقعها الاجتماعي وطموحها وقدرتها المادية، وأن اختياراتها في دفع أبنائها لمواصلة دراستهم أو كبح تطلعاتهم لا علاقة لها بالمنظومة التعليمية، فالمستوى التعليمي للفرد غير مستقل عن أصله الاجتماعي فالمستوى المدرسي هو عامل وناتج في أن واحد للمستوى الاجتماعي، أي أن المدرسة ليست المجال الذي يفرض منطقه على الفاعلين، بل هو حقل أين ينجز الأفراد إستراتيجياتهم. فالامساواة التعليمية هي نتيجة لامتحان هذه الاستراتيجيات

المختلفة للفاعلين الذين يشغلون وضعيات مختلفة في المجال الاجتماعي يرى "بودون أن اللامساواة الثقافية الموروثة من المحيط العائلي لا تؤثر على النجاح الدراسي، إلا في المراحل الأولى لتمدرس التلميذ¹.

إذا فالمنظرين لسوسيولوجيا إعادة الإنتاج يرون بأن التلميذ الذي يعاني من الفشل الدراسي غالبا ما يفتقد إلى الموارد الفكرية الثقافية والسبب في ذلك هو العائلة، لذلك تبنى سلسلة طويلة من الأصل الاجتماعي الثقافي تكون هي السبب في الفشل المدرسي للتلميذ.

ولكن هناك ابناء لعائلات شعبية ينجحون بالرغم من كل شيء فلا بأس بأخذ نظام العادات المكتسبة Habitus كجانب من جوانب التأثير على الحياة المدرسية للتلميذ باعتبار أن التاريخ المدرسي لا يُنتج في فراغ اجتماعي، ومن الممكن أن تكون العمليات التي تنظم تاريخ التلميذ مشتركة بين التلاميذ الذين هم من أصل واحد ولكن بالمقابل لا يمكن القول إطلاقا بأن الأصل الاجتماعي هو السبب الوحيد في الفشل المدرسي، فكيف يمكن تفسير وضعيات الفشل المدرسي لدى التلاميذ على إختلاف أصولهم الاجتماعية؟² فحسبه فرضية الإرث الثقافي غير كافية لتفسير النجاح الدراسي، بل يركز على الجانب الفردي كأنه عامل مهم في صنع النجاح، عكس "بورديو" الذي أرجع اللامساواة في النتائج إلى اللامساواة الاجتماعية والوظيفة السلبية للمدرسة وهي إعادة الإنتاج كما يرفض

¹ Plaisance, Eric et Vergnaud, Gerard. **Les sciences de l'éducation**, édition Casbah, Alger 1998, p 90.

² ضيف غنية، مريم جزورلي، مرجع سبق ذكره، ص. 252

أن البنيات الاجتماعية هي التي تحدد السلوكيات الفردية داخل النسق المدرسي، ويؤمن خاصة بأنه لا يمكن أن نقلص من اللامساواة المدرسية، إلا إذا قللنا من اللامساواة الاجتماعية فالمدرسة غير مسؤولة عن ذلك. أما النظرية الفردانية الجديدة تعكس فكرة "بورديو" وتقرر أن "ليس الماضي الاجتماعي للفرد هو الذي يحدد لوحده النجاح أو الفشل بل خاصة مشروع الفرد وعائلته، مستندا على مؤهلاته واستعداداته الفردية"¹

المحاضرة 16

1/مقاربة بودلو واستابلي Boudelot, Establets

أما فيما يخص لبودلو وإيستابلي Bandelot et Establet² فتمثل الفرضية الأساسية لكتابهما: المدرسة الرأسمالية في فرنسا (1972) في أنه لم تعد هناك مدرسة واحدة، لكونها جزء من الصراع الطبقي فما يبدو توجيه مدرسي هو في حقيقة الأمر مجرد تقسيم للطبقات افلاجماعية. نحن نجد من جهة عددا وفيرا من أبناء عامة الشعب من التلاميذ يتبعون مسارا دراسيا قصيرا وتطبيقيا، يقابلهم من جهة أخرى نخبة تنصهر مكوناتها ضمن بوتقة التحالف البرجوازي والبرجوازية الصغرى"، ولا تتحقق وحدة المدرسة إلا بالنسبة لهؤلاء الذين يتحصلون على ثقافة عليا، فهم فقط من يفتح طريقهم الدراسي

¹ Cherkaoui, Mohamed. **Sociologie de l'éducation**, édition P.U.F, 5èm éd, Paris, 1999, p 68. بسعي رشيد، نقلا عن

² نور الدين زمام، مرجع سبق ذكره، ص185

ولا يتوقف منذ الابتدائي والمتوسط والثانوي إلى التعليم العالي، فهم يمتلكون فرص الدخول للجامعة، ومن هنا نستنتج بأن الانتقاء يتم ضمن المدرسة، حيث يصل البعض إلى نهاية المطاف، وينتهي الأمر بأصحاب الطريق المسدود إلى الإنتاج والأشغال الدنيا.

ويذهب الكاتبان إلى أبعد من ذلك عندما يقولان بأن التحضير للباكوريا يبدأ من سن الرابعة بالنسبة لأبناء الميسورين كما يبدأ يرتسم في ذات السن مصير الذين يتجهون إلى الورشات الكبرى للرأسمالية من خلال التعليم القصير التقني.

وفي كتابهما الثاني "المستوى يرتفع" Le niveau monte يرفض بودلو وإيستابلي الفكرة الشائعة التي مفادها أن المستوى الدراسي في انخفاض، فعلى العكس من ذلك فهما يؤكدان على أنه في ارتفاع، ولكن ليس بالنسبة لكل التلاميذ، وذلك بسبب فوارق الأداء التي هي في ازدياد.

ويدخل ضمن العناصر الثقافية التي تؤثر على المستقبل الدراسية للأبناء بعض الممارسات Pratiq culturelles داخل الأسرة مثل وجود مكتبة بالبيت وارتداد أفراد الأسرة الذهاب المتاحف والمسارح، وتوفر الأنترنت بالبيت.

فالطفل الذي يبسر له والديه باكرا الولوج إلى عالم الكتب تتطور مهارات القراءة والتفكير لديه، ويتميز عن أقرانه داخل الصف الدراسي، ويزداد تعلقه بالعلم والدارسة والتحصيل. وبالطبع يرتبط هذا العامل بمتغيرات أخرى مشجعة ومساعدة مثل المستوى الدراسي للوالدين.

وقد تم تناول مسألة اللامساواة المدرسية والوظيفة الحقيقية للمدرسة أيضا من قبل كريستيان بودلو Christian Boudlot وروجي استابلي Roger Establet إذ توصلا إلى أن " للمدرسة وظيفة حقيقية تشتغل وفقها وراء وهم المدرسة الديموقراطية المجانية. الموحدة التي تُوحد ما تقسمه السياسة وتستقبل الأطفال وتوحدهم في ظل ثقافة واحدة، فكل التلاميذ سواسية ويتلقون نفس الخطاب المشترك حيث يختفي أصل الطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها التلاميذ إلا أن الواقع أثبت أن المدرسة تقسم المجتمع إلى طبقتين متعاكستين تظهر فيها سيطرة للطبقة البرجوازية على طبقة العمال وهو ما يعيدنا لفكرة الوظيفة الإيديولوجية للمدرسة التي طرحها Louis Althusser إذ أن الإيديولوجية تُخضع جميع الأفراد فيتمثلون طريقة إنتاجها، قانونها، فالمدرسة الإبتدائية تُخضع الكل إلى ممارسات الإيديولوجية البرجوازية على حد سواء إن كانوا أطفال المستغلين أو المستغلين، فهذا الفعل هو الذي يحدد طبيعة الممارسات المدرسية كما هي في واقع المدرسة الإبتدائية وبهذا الشكل تصنع البرجوازية الشعب الذي تريده من خلال المدرسة¹. يرى هذان الباحثان أن التقسيم المدرسي يماثل التقسيم الرأسمالي للعمل هذا التقسيم الرأسمالي للعمل ينعكس على المسار الدراسي للتلاميذ بتقسيم كل جيل إلى قسمين:²

¹ .Establet Roger ; Boudelot Christian, **L'école capitaliste en France**, éditions Maspéro, Paris,1971.

² عائشة بورغدة، مرجع سبق ذكره، ص ص 30-31.

القسم الأول وهم الأقلية الذين يسلكون المسار الدراسي ثانوي/ عالي .وهم الذين يلتحقون بالطبقة البورجوازية.

القسم الثاني :وهم الذين يسلكون المسار الدراسي ابتدائي / مهني .وهم الذين يلتحقون بالطبقة البروليتارية

إن هذه المقاربات الماكروسوسيولوجية للمدرسة التي تحاول تفسير ما يجري داخل النظام التعليمي بوظيفته الإجمالية قد أدت في سنوات السبعينات والثمانينات إلى مناقشات نظرية ونقدا هاما من أهمها:

- إن منظري إعادة الإنتاج يحصرون دور المدرسة في إعادة إنتاج نفس الفئات
- إن هؤلاء المفكرين بعيدون عن الحقائق اليومية ولهم مفهوم سلبي عن الأساتذة والتلاميذ اي متجاهلين دورهم كفاعلين
- إن هذه النظريات تتفق في إظهار المدرسة بصفاتها متعامل بسيط يحول الفروق الاجتماعية الأصلية إلى فروقات اجتماعية لاحقة لا تبحث في نجاح أو رسوب التلاميذ، وإنما تؤكد على ما تساهم به المدرسة في إحداث الفوارق الاجتماعية.
- تتمثل أطروحة بودلو واستابلي في كون المدرسة الرأسمالية تنقسم إلى قناتين قناة التعليم الابتدائي ذات التوجه المهني، وقناة التعليم الثانوي والعالي ذات التوجه الاحترافي .
- ويترتب عن القناتين أن أبناء الطبقة العاملة يكتفون بالتعليم المهني القصير .في حين يهتم أبناء البورجوازية بالتعليم العالي الطويل .وينتج عن هذا وجود صراع طبقي

واجتماعي داخل المدرسة " .وهكذا، يتضح أن أطروحة بودلو وإستابلا تتميز بالنقد العنيف والمتجذر للنظام

التعليمي الرأسمالي (الفرنسي غير أن هذا النقد، كما يجمع جل الباحثين، يغلب عليه الطابع السياسي والإيديولوجي الذي طبع في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، كما أنه تأر بمنط التنظير الوظيفي، شأنه في ذلك شأن الثنائي بورديو وباسرون، ذلك أن أطروحتهما حول إعادة الإنتاج، وأطروحة القناتين بودلو وإستابلي ، ركزتا على وظيفة المدرسة من حيث هي وظيفة اصطفائية، تعطي الشرعية للتفاوت الاجتماعي، وتكرس الصراع بين الفئات الاجتماعية إنها وظيفة مرتبطة عند الأولى بالجانب الاجتماعي الثقافي وعند الثانية بالجانب السياسي الإيديولوجي".

وهكذا، يرتبط بودلو وإستابلي بأطروحة القناتين أو أطروحة التعليم المهني في مقابل التعليم الجامعي العام في أبناء الطبقات المسحوقة اجتماعيا يختارون التعليم المهني ذي الأمد القصير وأبناء الطبقة الحاكمة يختارون التعليم الجامعي ذي الأمد الطويل¹.

¹ حمداوي جميل، نظريات علم الاجتماع، شبكة الالوكة، تاريخ السحب 2023/3/15

<https://www.calameo.com/read/00658493289c13921b446>

قائمة المراجع:

الكتب:

- *أبو سعد أحمد عبد اللطيف، الإرشاد المدرسي، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009.
- *ابو السعد احمد عبد اللطيف، الارشاد المدرسي، ط2، دار المسيرة، عمان، 2012
- *أبو الوفا، جمال وعبد العظيم سلامة، اتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية دار المعارف، القاهرة، 2000.
- *ابو الديار سعد، القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم، مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت، 2012.
- *تعوينات علي، التأخر في القراءة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1983
- *جغيني نعيم حبيب، علم اجتماع التربية بين النظرية والتطبيق، دار وائل، عمان، الاردن، 2009.
- *الجوهري محمد، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، المجلد الأول، الطبعة الثانية، 2007م
- *حافظ بطرس بطرس، المشكلات التقنية وعلاجها، ط2، دار الميسرة، عمان، الاردن، 2010.
- *دبابنة ميشيل، محفوظ نبيل، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل، عمان، 1984.
- *السيد سميرة أحمد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 1993.

*سليمان سناء محمد، مشكلة التأخر الدراسي في المدرسة والجامعة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005.

*الشراح يعقوب أحمد، التربية وأزمة التنمية البشرية ، مكتب التربية العربي، الرياض، 2002.

*عبد المنعم حسين ،الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1985.

*عفيفي وليد كمال القفاص، صعوبات التعلم، المكتبة العصرية، مصر، 2009.

*الرشدان عبد الله، في اقتصاديات التعليم .ط2 ، دار وائل، عمان، 2005.

*الزراد محمد خير الدين.التخلف الدراسي وصعوبات التعلم .دار النفائس بيروت- لبنان، 1997.

*طارق عبد الرؤوف عامر، قضايا تربوية معاصرة ، دار الجوهرة، القاهرة، 2015.

*طه راضي عبد المجيد، الادارة المدرسية في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2014.

*عدس محمد عبد الرحيم، دور المطالعة في تنمية التفكير، دار الفكر، الأردن، 2005.

*غانم شمس علي، بناء النظرية في علم الاجتماع التربوي، دار الكتاب، القاهرة، 2009.

*عزيز سمارة وآخرون، سيكولوجية الطفولة، دار الفكر، الأردن، ط3، 1999.

*فهيم مصطفى ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار مصر للطباعة، مصر، 1974.

*قناوي هدى محمد ، الطفل تنشئته وحاجاته ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 2005
 *منصوري مصطفى،التأخر الدراسي اسبابه،اثاره،وطرق علاجه،دار
 الغرب،وهران،الجزائر،2012.

* مارشال جوردن، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة : محمد الجوهري وآخرون، المجلس
 الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة، المجلد الأول، الطبعة الثانية، 2007م
 * متولي عبد الباسط ، التدريس العلاجي لصعوبات التعليم والتأخر الدراسي،دار الكتاب
 الحديث، القاهرة، مصر،2005.

* معلوف لويس، المنجد في اللغة والإعلام، الطبعة 30 ،دار المشرق، بيروت،1988.
 *وظفة علي اسعد ،علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي،بنيوية الظاهرة
 المدرسية ووظيفتها الاجتماعية،2003.

المقالات:

*بلخضر محمد ،تجليات الفشل المدرسي ومخرجاته،مجلة افاق علمية،المجلد12العدد5،
 2020.

*تعوينات علي، التخلف الدراسي أسبابه وعلاجه"،جريدة المدرسة والحياة،العدد19،أفريل
 1994.

*التميمي ايمان محمد رضا ، الرسوب المدرسي في المدارس الاسباب والعلاج،مجلة
 جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدرسات،العدد2013،34

- *الحطاح زبيدة ،المخططات المبكرة المختلة كعوامل سببية كامنة من عوامل الفشل الأكاديمي : توجيهات في علاج مخطط الفشل لدى تلاميذ الطور التعليمي الثانوي ،المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، العدد2، اكتوبر2013، دار النل،البليدة،الجزائر .
- *حميدات صالح ، "بيار بورديو، مقارنة إنعكاسية لابستمولوجيا العلوم الاجتماعية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،المجلد10 ، العدد 03 ،سبتمبر 2021 .
- *زمام نور الدين ،الأسرة والمدرسة (دراسة نظرية تتبعيه) ،مجلة دفاتر المخبر منشورات مخبر المسالة التربوية في ظل التحديات،العدد11 كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،اكتوبر2013.
- *زهية دباب،"قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بيير بورديو"،مجلة دفاتر المخبر، منشورات مخبر المسالة التربوية في ظل التحديات الراهنة، المجلد16،العدد1. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،ماي 2021.
- *شرادي نادية واخرون، الفشل المدرسي بين الواقع النفسي الداخلي والواقع الخارجي الموضوعي.مظاهر وعواقب الفشل المدرسي، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية،مخبر الطفولة والتربية ما قبل التمدرس،العدد10 دار النل للطباعة، البليدة،الجزائر، ماي 2016،
- *ضيف غنية،مريم جزورلي، الفشل المدرسي،قراءة في الأدبيات السوسيولوجية:من سوسيولوجيا اعادة الإنتاج إلى سوسيولوجيا العلاقة بالمعرفة،مجلة افكار وافاق،عدد خاص

الممارسات البيداغوجية في الجزائر: عناصر التقويم، المجلد 10، العدد 1، جامعة الجزائر 2، 2022

*عابدين محمد، اجراءات مواجهة التسرب في مدينة القدس وضواحيها كما يراها المديرين والمعلمين، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 28، العدد 2.

*عبد العظيم حسني إبراهيم، الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو إضافات العدد الخامس عشر، كلية الآداب، جامعة بني سويف، مصر، صيف 2011.

*على التميمي ايمان محمد رضا، الرسوب في المدارس: الأسباب والعلاج، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات فلسطين، 2014.

*فريجة أحمد، "التسرب المدرسي في ظل البناء الأسري رؤية سوسيولوجية تحليلية" مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، 2010.

*كورات كريمة، بوعناني مصطفى، أسباب الغياب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم، مجلة الراصد العلمي، العدد 04 ، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2017.

*لحرش محمد، أسباب الرسوب في البكالوريا في رأي الأساتذة والأولياء، عروض الأيام الوطنية لعلم النفس وعلوم التربية حول علم النفس وقضايا المجتمع، منشورات جامعة الجزائر، ج 1، دار الحكمة، الجزائر، 1998

*منصور محمد مهنا، المشروع الفكري لببير بورديو، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 72، فبراير 2021.

*يخلف نجاة، مظاهر الرسوب المدرسي وعوامله، مجلة جسور المعرفة، المجلد 6، العدد 4، 2020.

المذكرات:

*بسعي رشيد، علاقة الراسمال الثقافي للأسرة بالنتائج الدراسية للتلميذ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2004/2005.

*بن يحيى عبد الكريم، الاخفاق المدرسي في الرياضيات وعلاقته بالبيئة المدرسية، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2014، 2015/2.

*بن الطاهر عماد، المتابعة الارشادية وعلاقتها بالاخفاق الدراسي، اطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه طور الثالث في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2021/2022.

*قدوري الحاج، الإهدار التربوي لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية ورقلة نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة ورقلة، 2005.

* محي الدين عبد العزيز، الحالة الاقتصادية للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي للتلميذ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في علم النفس الطفل المراهق، جامعة الجزائر.

المراجع الاجنبية:

*Avanzini, Guy. **L'échec scolaire**, édition Le centurion formation, Paris, 1977.

*Bourdieu, Pierre et Passeron, J.Claude. **La Reproduction**, édition de minuit, Paris, 1970.

*Burguiere Evelyne, **Culture et classes sociales: Inégalités ou différences culturelles**, dans C. R. E. S. A. S. l'handicap socioculturel en question, les Editions E. S. F., Paris, 1981.

*Chauviré Christiane, Fontaine Olivier, Le vocabulaire de Bourdieu, Paris, Ellipses, Collection « Vocabulaire de... », 2003.

*Establet Roger ; Boudelot Christian, **L'école capitaliste en France**, éditions Maspéro, Paris,1971.

*Jean Mila rit : **Vocabulaire de l'éducation**,PUF,paris,1979.

*Issacs danavanzilri, **L'échec scolaire**, édition universitaire, Paris,1997.* Medjber.s. c'est quoi.... l'école,ed madni,blida ,2001

*Plaisance, Eric et Vergnaud, Gerard. **Les sciences de l'éducation**, édition Casbah, Alger 1998.

*repsseau, J. **échec scolaire , Aspect médicaux et sociaux** , PUF ;Paris 1980 .

مواقع الكترونية:

*حمداوي جميل،نظريات علم الاجتماع، شبكة الالوكة، تاريخ الاطلاع 2023/3/15

<https://www.calameo.com/read/00658493289c13921b446>